بناء الحدث التاريخي في المسرح التركي المعاصر
مسرحية "السلطان ياوز سليم" للكاتب "طوران أوفلاز أوغلي" نموذجًا

د. صبري توفيق همام (*)

■ إشكالية الدراسة:

يمثل المسرح – كفن أدبى – واحدة من الركائز التى تعكس صورة المجتمع وأفكاره وتطلعاته، خاصة وأنه صورة مسموعة ومرئية للجمهور، ومن هنا كان الإهتمام به من قبل كتاب الواقعية فى العصر الحديث، وتأتى الدراسة التى نحن بصددها فى هذا الاطار، حيث نتصدى من خلالها لبنية الحدث التاريخى كصورة واقعية من صور المجتمع، لنكشف عن هدف كاتب المسرحية موضع الدراسة من البنية التاريخية التى جاء بها فى مسرحيته والتى استطاع فيها أن يربط الماضى بالحاضر كما سوف يتضح من الدراسة، وتركن الدراسة فى الوصول الى هدفها إلى تتبع سرد الحدث عند الكاتب ومن ثم تحليله ووصفه للوصول الى غرضها.

■ تقـــديم:

أشارت كثير من الدراسات التاريخية المعاصرة إلى أن المسرح التركي الحديث، لم يظهر إلا في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، الأمر الذي يبرر وصفهم مسرحية "زواج شاعر"، لإبراهيم شناسي [١٨٢٦ – ١٨٧١م] بأنها باكورة المسرح التركي الحديث .

وهذه المسرحية هي إحدى ركائز المسرح الحداثي التركي، الذي يحمل المنحى التغريبي[١] والقومي، وهو يختلف في بنيته عن القصص الروائي الذي حمل الطابع الإسلامي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وقد ساعد على ذلك – أي ظهور المسرح العلماني– كثير من الأحداث التاريخية والمتغيرات الثقافية ، وعلى رأسها خط گـلخانة عام ١٨٣٩م[٢] ودعوة أحمد مدحت باشا(١٨٤٤– ١٩١٢م) للحياة الدستورية وحرية الفكر والعقيدة، وحرية المرأة والليبرالية في التربية والسياسة والأخلاق والحكم، فضلاً عن ظهور الجمعيات التبشيرية والجمعيات الإلحادية

(*) قسم اللغات الشرقية (لغة تركية) – كلية الآداب– جامعة سوهاج.

والماسونية تلك التي أسهمت في الإطاحة بنظام الخلافة وإعلان الجمهورية التركية ١٩٢٣م على يد كمال أتاتورك ورفاقه، الذين أرادوا بعث الطورانية في العقل الجمعي التركي المعاصر.

لم يكن المسرح التركي في القرن الثامن عشر سوى مجرد محاولات بدائية ساذجة؛ تتمثل في مسرح "القره گـوز" و"الأورته أويون"،[٣] ثم تطور أسلوب الكتابة المسرحية شيئاً فشيئاً وانتقل من طور القصص بغية التسلية والتفكه والتندر إلى طور التوجيه والتربية وشحن الرأي العام ومناقشة الأوضاع الاجتماعية والسياسية لإصلاحها ، وقد استجابت الطبقة الوسطى لهذا المنحى في الإسقاط والتوجيه ورفعت شعار الفن من أجل المجتمع، أسوة بالنزعات الاشتراكية التي سادت في انجلترا وفرنسا في مطلع السبعينيات من القرن التاسع عشر .

وتتجلى الحركة الماركسية في المسرح التركي عقب الثورة البلشفية، وذلك على يد "ناظق كمال"، أما المسرح الرومانسي الممعن في الذاتية والعاكس لهموم الأنا المستغرية فيبدو جلياً في مسرحيات عبد الحق حامد، الذي تأثر بفلسفة الوجوديين الأوائل .

وقد حاول المسرح التركي اللحاق بالمسرح الغربي الحديث نظرا لما اكتسبه المسرح الغربي المعاصر من مكانة كبيرة في العـالم بعـد حـصول المسرحي الإيطالي الشهير "داريو فو" على جائزة نوبل عام ١٩٩٧م، وذلك عن مسرحياته الشهيرة، كما كان لـ "شكسبير"، و"موليير"، وأرسطوفانيس" Aristophanoes ، و"بولوتس" : Plautus أثـر كبيـر فـي المـسرح الشعبي [٤].

وفي الحقيقة إن المسرح الغربي كان دائمًا يسعى إلى تطوير ذاتـه، وعدم الوقوف طوال السنوات الماضية عند إطار ديناميكي واحد، فكان دائمًا يسعى لتطوير الديناميكا الخاصة به، ويظهرها أمام المتفـرجين فـي إطـار متقدم، لاسيما عندما كانت تنعكس على الأشخاص والديكور، كما كان يرصد واقع اللغة والحياة عند الأشخاص، ليعالج قضاياهم مركزًا على التحرر الفني في الحياة[٥]. وهذا ما سعى المسرح التركى الحديث للدوران فى فلكه بدايـة من مرحلة التقليد ونهاية بمرحلة الابداع فـى المـسرح التركـى الحـديث والمعاصر.

فالمسرح يعكس صورة المجتمع بصورة نقية في عاداتـه وتقاليـده ومعيشته، ولاسيما المجتمع القروي بفطرته وسلوكياته القروية، ومـن ثـم

ينبغي أن يكون لدى كل مجتمع مسرح خاص به، الأمر الذي دفع الأتراك إلى إقامة مسرح قومي مستقل يعبر عن صورتهم بوضوح، وعاداتهم وتقاليدهم المتوارثة من القدم، وليست المكتسبة من الغرب، فالمجتمع التركي منذ التنظيمات وهو يدين للمجتمع الغربي في كثير من الأنماط التي اكتسبها من المسرح الغربي، وكان ينبغي على الأدباء الأتراك أن يهتموا بالإنسان التركي والقضايا التركية، دون أن يكونوا مجرد مترجمين وناقلين للأعمال الغربية فحسب بل صاروا مقلدين تقليدًا أعمى له.

لقد حاول المثقفون الأتراك كما ذكرنا منذ مطلع القرن التاسع عشر التعرف على الثقافة الغربية ووجهات نظر الغرب، ومجتمعاته السياسية والاجتماعية. ولقد أبرزت التنظيمات طبقة اجتماعية غنية في تركيا، تلك الطبقة أو الشريحة كانت أكثر تأثرًا وارتباطًا بالفكر الغربي، ومن ثم انعكس ذلك على المجتمع التركي.

و إذا كان لـ "عبد الحق حامد" دور بارز في المسرح التركي، فإن لـ "تامق كمال (١٨٤٠ –١٨٨٨م) " أبرز الأثر في حركة التجديد التي حدثت في الدولة العثمانية، تلك التي كانت نابعة من الشعب التركي آنذاك، وكانت حركة تحديث شاملة في تغيير بناء الدولة، وذلك بالاتجاه إلى الغرب، وكانت تلك الحركة تسمى حركة التغريب؛ وإذا كان "إبراهيم شناسي (١٨٢٦–١٨٧١ م)" قد وضع أساس التحديث في المسرح التركي، فإن هناك تيارًا آخر كان يقوده "تامق كمال" كان يعارض التحديث على النمط الأوربي[٦]، وبرز ذلك جليًا في مسرحيته بعنوان "الوطن" Vatan و"سلسترا أو الوطن" Vatan Yahut Silistire و"جزمي" Cezmi، وكذلك في قصيدته حريت في النقد، بل كان يريد انتهاج المنحى الغربي في المسرحية مع الاحتفاظ بالهوية القومية التركية.

وعلى هذا الأساس يُعد "تامق كمال" مؤسس الأدب الحديث، هذا الأدب الذي يقال عنه الأدب الصحيح، الذي كان يريد أن يبعد عن جنة الشرق وفوارقه وخيالاته ومبالغاته، فكان يطمح في الوقت نفسه إلى أن يصبح هذا الأدب ذا موضوعات عالية الجودة عن غيره[٧].

وإذا كانت أوربا قد أوحت بفن المسرح، فإن الدولة العثمانية نجحت في تأسيس المسرح[٨]، كما أن هناك بعض الآراء التي تقول إن المسرح التركي مقتبس من اليونان، وبعضها الآخر يقول إنه مقتبس من روما، واتجاه آخر يراها من فرنسا. وأيضًا هناك من يقول إنه مقتبس من إنجلترا،

وليس الأتراك بحاجة لإثبات ذلك، فالحقيقة أن المسرح ليس تقليدًا من هذا ولا ذاك، ولكنه موجود في الدولة العثمانية منذ القدم(٩).

وإن ما كتب عن المسرح في الأعوام الأخيرة من نقد يعد كثيرًا جدًا عما سبق، وإن كانت تركيا أمة فقيرة بالنسبة للمسرح، فإنها كانت أكثر وعيًا واستعدادًا، مثلها مثل فرنسا وإنجلترا وإسبانيا، إن كانت متنوعة في المسرح والإبداع المسرحي، على الرغم من اختلاف حياة الترك، وتفكيرهم، فكان الأتراك أمة مبدعة وموفقة في المسرح(١٠).

وتتحدث الكاتبة "إفدال سافنچلى" Efdal Sevinçli عن ذلك بقولها: نحن أمة فقيرة اليوم في المسرح، لا نملك شيئًا إلا بقدر متاح من حرية التعبير، وما لدينا لا يعد مدرسة بل يعد ملعبًا، فهذا الفن وإن كان الغرب فيه متقدمًا ، وهو الذي يمثل الحضارة الإنسانية، فلا يمكن الاستغناء عنه، ولو كانت أولى تجاربه لدينا أي قبل ٤٧٩ عامًا ، إلا إنه منذ القرن السادس عشر إلى الآن لم نصل إلى ذروة الكمال فيه(١١).

و نجد "محسن أرطغرل" يتحدث قائلا: "ليس لدينا مسرح حقيقي حتى اليوم، فالمسرح يفتح للأمة طريقا مثل فنار البحر، وهكذا فالمسرح واجهة للمجتمع مثل العلم والسياسية والاجتماع والأخلاق وباقي المؤسسات المهمة في الدولة، يشبه دار العلوم، ومع الأسف فهو ليس لدينا إلى هذا اليوم(١٢).

كما يقول "رشاد نوري گون تكين" Reşat Nuri Güntekin(١٨٨٩–١٩٥٦م) : لا توجد فاعلية ولا روح للمسرح في بلادنا، كما توجد تلك الفاعلية في الجبل والحقل(١٣). إلا أن مصاحب زاده جلال يرجع فن المسرح كما ذكر أحد المحررين الفرنسيين "أدولف تلاسو" أن الأتراك لهم الفضل فيما نشروه من علم عن الحضارة الإنسانية من خيال الظل، الذي يُعد فنًا أصيلاً في نشأته لديهم، كما لهم السبق في موضوعات "القره گوز" فأوربا وفرنسا من ستة عصور لم يكن موجودًا لديهم هذا الفن الذى يعد أساس المسرح الشعبي (١٤).

وفي ختام الحديث عن النقاد الأتراك، نذكر ما ورد على لسان أحمد حمدي طانبينار (١٩٠١ – ١٩٦٢ م الذي اعترف بأن المسرح التركي لم يبلغ سن الرشد، ولم تظهر على نصوصه علامات النضج سواء في البناء أو في المعالجة وذلك حتى منتصف القرن العشرين ، الأمر الذي يجعلنا نصرح بأن البداية الحقيقية للمسرح التركي، تتمثل هويته في مسرح "طوران أوفلاز

أوغلي" (١٥) الذي يعد رائد المسرح القومي وحجر الزاوية، الذي نقل المسرح التركي من طور التقليد الغربي إلى طور الإبداع الطوراني المعاصر ، وذلك في انتحاله مسرح شكسبير الذي يتميز بتمحور الأحداث حول شخصية البطل تلك التي أبدل بها أوغلي شخصية السلطان العثماني في المسرح التركي عند السلطان ياوز سليم (١٦).

إن عرض المسرح على الجماهير واستخدامه بشكل فعال، يستلزم استعدادات وخبرات عالية وبشكل حديث، فالمسرح التركي القومي أصبح في مستوى فن المسرح الحديث، وقد خطا الازدهار الفكري في عالم المسرح بفن المسرح خطوات كبيرة إلى الأمام من الناحية الفنية(١٧).

وتقول الكاتبة التركية "شيل تبه آصاف" çiyil Tepe Asaf : إن المسرح التركي لم يسر على نهج المسرح القديم، بل أصبح مقلدًا، ففي تركيا أصبح المسرح التركي مقلدًا، حيث يقدم الكتاب الأتراك المسرح الذي صنع من أجل المجتمعات الأخرى، ولو قدم بشكل أدق وأكثر إفادة، لكان صالحًا للمجتمع التركي؛ لأن المسرح في الفترات الحديثة المتلاحقة أصبح يقدم إنتاجًا لا يعتمد على الحقائق التي تحقق نفعًا للإنسانية، وسبب ذلك أن المسرح الحديث لم يكن مبنيًا على أساس تركي أصيل حتى الآن(١٨).

أما "طوران أوفلاز أوغلي" فقد خالف سابقيه، فهو يعد من أكثر الأدباء الأتراك اهتمامًا بالمجتمع التركي في مسرحياته، ويظهر ذلك في الطابع القومي الذي كان ينتمي إليه، ومن ثم اهتم بالموضوعات التاريخية والاجتماعية في مسرحياته، لتفعيل المجتمع وربطه بالماضي والحاضر، وذلك عن طريق تبني الموضوعات التاريخية، واهتمامه بالسلاطين ومراحلهم التاريخية وإنجازاتهم؛ لتذكير الأتراك المعاصرين بأمجاد أجدادهم وفتوحاتهم العريقة؛ ليعتبروا من ذلك في الحاضر.

ويوضح ذلك أحد الكتاب الأتراك بقوله: "وإذا ألقينا نظرة عامة على مسرحنا، سنتعرض لفريقين مختلفين: أحدهما أن هناك من يدورون فى دائرة مغلقة فى تقليدهم للدول الأخرى، والثانية هم من يحسبون حسابات للمستقبل ويقومون باستخدام التقليد من أجل الابتكار. ومن ثم فإن الجانب الدرامي للمسرح التركي يتجه إلى الغرب (١٩).وهذا ما برز جليا عند طوران اوفلاز اوغلى الذى أراد أن يرسى مسرحا تركيا قوميا مستقلا.

إن فن المسرح والتمثيل والدراما والفنون الأخرى، التي تهتم بالإنسان، وتستلهم موضوعاتها من الواقع والحياة اليومية، تعالج بشكل

كبير حياة المجتمع، ومن ثم يمكن القول إن فن المسرح يعكس بشكل كبير ما تعج به الحياة من صراعات ومتناقضات، ويتجه بتلك الموضوعات إلى المعالجة الصحيحة والحلول المنطقية، وذلك عن طريق شخوص المسرح.

فالمسرح يعكس واقعية العالم بصفة عامة، كما يدعو الناس إلى الانفتاح على العالم، وذلك عن طريق الزمان والمكان وشخوص المسرح، فالمسرح يهتم بالعالمية مقترنة بالواقعية التي تعكس الحياة اليومية، ومن ثم يهتم المسرح بالوقائع التاريخية، ويقدمها للمشاهدين بشكل مقنع ومعايش للماضي عن طريق الحاضر في ثوب واقعي واجتماعي، ولذلك فإن فن المسرح يعرض الحقائق في شكل بسيط ومقنع، على الرغم من الفوارق بين الحياة الواقعية والمسرح. فالأحداث التي تعرض على خشبة المسرح تؤثر في المشاهد والقارئ، وذلك عن طريق النظام الخاص بالمسرح المتمثل في المسرحية، والتي تجذب انتباه المشاهدين بترتيب أحداثها، والزمان والمكان اللذين يعدان من أهم أركان المسرحية(٢٠).

ويسهم المسرح في تقارب الناس على سطح الأرض، ويجعل العالم وحدة متقاربة، تشكل فكرًا عالميًا في كون واحد، وفن المسرح من أسرع الفنون وصولاً إلى حياة الإنسان بشكل طبيعي ومباشر، ومن ثم يعبر هذا الفن عن كل القيم التي تتعلق بالإنسان، كما يدعو الإنسان إلى الاهتمام بنفسه ككائن حي مفكر. ويسعى إلى إظهارها في أحسن صورة لها، وذلك عن طريق التفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه، وبالانفتاح على العالم الخارجي، ومما يكسب الإنسان أسلوب الإحساس الرومانسي القومي، فبعدما يكتسب الإنسان القيم تتمركز القومية والرومانسية المحلية والعالمية داخله وتكون أساسه الذي يوجه نفسه وحسه إلى خدمة البشرية(٢١).

وبصفة عامة فإن المسرح التركي المعاصر استقى معظم أحداثه من الواقعية في بدايته، كما اهتم بالرومانسية التي كان لها بصمات واضحة في المسرح التركي المعاصر(٢٢).

والمسرح التركي المعاصر يهتم بالمجتمع وبالتغيرات الاجتماعية في كافة أنحائها؛ مثل الاقتصاد والسياسة والثقافة، وتبعًا لذلك فإن المسرح يعد المؤثرات مقومات أساسية يستمد منها الحقائق، كما يؤكد أن للإعلام دورًا كبيرًا لا يستطيع أحد أن ينكره، ولاسيما الإعلام المرئي والمسموع بكافة وسائله(٢٣).

لقد كان من الواضح أن المسرح التركي المعاصر كان شديد التأثر بالمسرح الغربي، ولاسيما الاتجاه الرومانسي الذي وضع بصماته على المسرح التركي المعاصر، حيث وجد في هذا التيار تلبية لاحتياجاته.

وكان كذلك للكوميديا الإلهية لـ "دانتي" بالغ الأثر في إرساء دعائم المسرح في العصور الوسطى، والتي تأثر بها المسرح المعاصر إلى درجة كبيرة. كما كان لعصر النهضة بالغ الأثر في المسرح العالمي، ليس في أوربا فحسب، بل كان نقطة تحول في الفكر بصفة عامة، وفي المسرح بصفة خاصة، كما كان لـ "بترارك" (Petrarc) أول مدافع عن الفلسفة الإنسانية (Homanist) عظيم الأثر[٢٤].

والمسرح هو فن الحس المرتبط بالإنسان، كما هو فن رؤية تنقل المشاكل والذكريات، والأفكار الموجودة في الحياة، التي تعتمد على حياة الإنسان، ومن ثم فالمسرح فن إنتاج يحيي الأشياء المتعلقة بالإنسان بإبداع فني، كما يحيي الأشياء المتعلقة بالبشرية، ويعكس إبداع الإنسان وابتكاره في الحياة في صورة فنية، كما يعكس العناصر والمقومات الأساسية للحياة، خاصة ما يتعلق بالحياة اليومية، وذلك عن طريق التمثيل وسرعة البديهة. كما يهتم فن المسرح بالعناصر المشتركة بين الفنون وحقيقة الحياة، وذلك عن طريق منهج خاص بالمسرح، وهذا المنهج يتناول الإنسان والمجتمع، الذي يعيش فيه وعلاقات الأفراد وأفعالهم في صورة فنية، كما يجعل الإنسان أكثر إحساسًا بالحس الرومانسي القومي، ويثبت ذلك الإحساس الأصيل لدى الإنسان، فهو يخدم الإنسان في غرس تلك القيم النبيلة[٢٥].

وتوجد خمسة أركان أساسية في المسرح، هي: المؤلف، والممثل، والمصمم، والمخرج، والمشاهد. أما النص فيعد خريطة المسرح، والنص المسرحي يختلف عن الإنتاجات الأدبية الأخرى، حيث إن النص المسرحي يعد شكل المحادثة الجانبية الأصيلة التي تنفصل عن الأنماط الأدبية الأخرى المكتوبة، ويعد علاقة اتصال وارتباط بين الكاتب والمشاهد والقارئ، والنص المسرحي يحمل وصفًا يمكن أن يقدم في شكل تمثيلي، ويعد خريطة للعمل الذي ينعكس على المسرح، والنص الذي لا يمثل هو إنتاج أدبي، يقرأ كحكاية أو كتاب[٢٦].

وكذلك لا يمكن أن نتغافل عن أمر مهم، هو أن المسرح التركي أفاد من المسرح التقليدي في العناصر والطرق والأساليب الأساسية، وذلك لأن المسرح القومي التركي مرحلة مزدهرة، ويضفي موضوعاته المبتكرة

واختراعاته الحديثة، وعلى الرغم من أنه مقلد للغرب منذ مائة عام، فإنه يؤدى دور المسرح القومي، الذي يهتم بالبحث عن قيم المجتمع التركي وأصوله"(٣)

لقد اهتم الأديب التركي "طوران أوفلاز أوغلي" بالمصادر التاريخية والموضوعات الهادفة بشكل عام، ومن أهم تلك الموضوعات السلاطين العثمانيين، وذلك عن طريق المسرحيات التاريخية، فقد جعل الأتراك يعيشون الماضي في الحاضر، وبشكل علمي يسترعي انتباه المشاهدين والقراء لمسرحياته التاريخية؛ لأنه كان يتبع فيها نهجًا علميًا صحيحًا، ويؤرخ للأحداث والسيرة الذاتية وفتوحات السلاطين من أمهات المصادر التركية، ولم يكتفِ في أعماله بالمسرحيات التاريخية، بل كتبَ عن هموم الغد، وعما يفكر فيه رجل المستقبل، فهو يدعو القارئ إلى احتواء العالم بمشاعره من خلال مسرحياته، ويبث في المشاهد والقارئ حب البقاء للغد المنتظر(٢٧).

و"طوران أوفلاز أوغلي" يعبر عن المسرح بقوله: هو فن تجريدي يعمل على رؤية ما لا يرى، وسماع ما لا يسمع، ومعرفة ما لا يعرف.

ويعد "طوران أوفلاز أوغلي" رائدًا من رواد المسرح التركي المعاصر، ومن ثم لقب بشكسبير الترك، فكان الأتراك يعدونه من أقوى كتاب المسرح التركي المعاصر، خاصة أن موضوعات مسرحياته نالت إعجاب المشاهدين للمسرح التركي؛ لأنها تعد موسوعة فكرية للقارئ والمشاهد التركي.

ولقد ذكر "طوران أوفلاز" عن الفنون بصفة عامة قوله: إن الفنون تعمل على إزالة الاضطرابات الداخلية للإنسان، كما تنظم حياة الإنسان وتعيد ترتيبها، فالنظام الاجتماعي ضروري في حياة الإنسان، وإذا لم يتحقق الهدف المرجو من النظام الاجتماعي، فلن يتحقق نجاح جديد في مجال الثقافة بالنسبة للإنسان(٢٨).

ولقد سعى "طوران أوفلاز أوغلي" إلى تنظيم القيم وتخطيطها وتأسيسها، تلك التي تعلمها وتربى عليها من الماضي إلى الحاضر، فكان دقيق الملاحظة في تخطيطه اليومي والمستقبلي على المستوى الشخصي والقومي وعلى مستوى الإنسانية جمعاء، فأسلوبه الحسي الذي غلب عليه نشأ من فكره المتفوق والمختلف عن أقرانه، وذلك برؤيته المتنوعة والإبداعية للماضي والحاضر(٢٩).

و"أوفلاز أوغلي" كاتب يبرز أسلوبه الحسي بإرادته وعقله وقلبه، فهو كاتب يبحث بشدة وشغف لاكتشاف طبيعته، وأيضًا يسعى لاكتشاف

مصدر القيم المتنوعة؛ كالقيم التاريخية والفنية والدينية والأدبية واللغوية والشعبية والقضائية والفلسفية والحياتية، التي يمتلكها، وهو كاتب يضيف ما يفكر فيه إلى مسرحياته(٣٠).

ويظهر أن "أوفلاز" كاتب منوع في عطائه مع دقته الشديدة، فقد أرخ وكتب عن الشرق والغرب في التاريخ والفلسفة والفن، ومن ثم وصل إلى كونه عالمًا وكاتبًا قويًا بأسلوبه الحسي، وبحسه الجياش كتب ونظم حياته ومجتمعه وعالمه بعقله وإرادته.

ويغلب على أسلوبه الحس الرومانسي القومي، فقد أظهر نفسه وأسلوبه متأثرًا بتكوينه الاجتماعي والتاريخي وأبرز مقدرته العقلية وإرادته عن طريق كلماته الدقيقة في كتاباته، فأظهر بوضوح رغبة الإنسان في اكتشاف نفسه، والتطلع لمستقبله، كل ذلك أضفاه على مسرحياته(٣١).

وكان "أوفلاز" يستخدم الأسلوب الحسي الرومانسي القومي في تجسيد الأشخاص الممثلين للسلاطين في كل المسرحيات التاريخية .. كما كان الرمز الذي يضفيه على شخوص مسرحياته، الذين يعكسون بعض الحقائق الخاصة بالإنسان والكائن في الحياة(٣٢).

- مسرحية ياوز سليم من خلال طوران أوفلاز أوغلي:

إن كلمة مسرح بوجه عام، وكتابات المسرح بتطوراتها حتى اليوم استخدمت من قبل "فيكتور هوجو" (Victor Hogo) بمعنى فن المسرح مباشرةً، ونحن نستخدم أيضًا كلمة المسرح بمفهوم نص المسرح أو كتابة المسرحية.

وتعتمد المسرحية على ثلاثة أركان، هي: نظام الحدث، والأشخاص، والحوار(٣٣). ولقد استعان "طوران أوفلاز أوغلي" بمعظم شخصياته المسرحية في موضوعات مسرحياته من السلاطين العثمانيين العظام. ومن ثم ظهر كيفية تجسيد الحدث التاريخي في صورة هؤلاء الأبطال بتاريخهم المليء بالأحداث المؤثرة في حياة مجتمعهم.

ومن هذه الشخصيات التاريخية شخصية السلطان "ياوز سليم" شخصية سلطان من السلاطين العثمانيين، الذين اهتم بهم "أوفلاز أوغلي" في كتاباته المسرحية، وأسبغ على هذه شخصية الحس التاريخي القومي في ثوب أدبي ؛ مما جعل هذه المسرحية من أروع أعماله.

كما جعل من النص الأدبي نصًا دراميًا ذا قيمة عالية، تتحرك شخصياته أمام العين كأنها واقع حياتي، مع كونه في الأصل يمثل حكاية مقروءة أو مسموعة. وفي هذه النقطة تتفق المسرحية والشعر والرواية والقصص، ولكن المسرحية عندما تعرض على المسرح تتحرر عن النص المكتوب بأنها أخذت شكلاً ممثلاً مع النص، ولأنها نتاج أدبي، فينبغي أن تحمل خصائص تتوافق مع التمثيل والنص الأدبي(٣٤).

- السلطان ياوز سليم في المسرح التركي:

إن معظم كتابات المسرح استمدت موضوعاته من التاريخ،(٣٥) ويُعد "أوفلاز أوغلي" التاريخ مجالاً رحباً لفن المسرح. فالمسرح العالمي منذ عصر اليونان قديماً كان يعد التاريخ مجالاً خصبًا له، وكان المسرح بوجه خاص في قمة الازدهار في إنجلترا في عصر إليزابيث، التي كان عصرها نقطة مهمة في المسرح العالمي بوجه خاص يستلهم موضوعاته من التاريخ، ولقد اهتم "طوران أوفلاز أوغلي" بالمسرح التاريخي كثيرًا عن المسرح الشعبي؛ لأن الحدث التاريخي له الصدارة والبقاء، سواء أكان خارج التاريخ، أم متعلقًا بما هو الآن، ومن ثم استمد معظم موضوعات مسرحياته من التاريخ(٣٦)، الذي يمثل معينًا خصبًا للسرد الحكائي.

والحقيقة أن "طوران أوفلاز أوغلي" اهتم بالحدث التاريخي، لأن الحدث التاريخي نتاج مشترك للمجتمع، وحقيقة لا يمكن تغييرها، ولها ثقل وهيمنة خاصة به(٣٧). وهو أمر يحفل بمقوم مهم في نفسية الإنسان لأنه يعيد تجسيد الماضي ثانية.

وبذلك يكون "أوفلاز أوغلي" قدم خدمة للمجتمع، سواء اليوم أو في المستقبل باختياره موضوعات مسرحياته موضوعات تاريخية، وكذلك بالتدقيق في أحداثها وشخصياتها التي ستمثل على المسرح، ومن ثم أثرى "أوفلاز أوغلي" الفكر والثقافة القومية بمسرحياته التاريخية(٣٨)، التي كانت أحداثها جزءًا من حياة الأتراك في عصر من العصور.

لقد ذكر أحد الكتاب الأتراك قوله: إن "أوفلاز أوغلي" أفاد في كل آثاره مما في ثقافتنا القديمة، ولقد استخدم أسلوبًا حديثًا في تناول تلك الثقافة وما تحتويه من طرح فكري، وبرزت أروع كتاباته في المسرحيات التاريخية(٣٩)، ومن ثم، فقد جاءت أعماله خلاصة لتمازج ثقافي ونفسي.

وأحداث المسرحية كما ذكر طوران "أفولاز أوغلي" عن السلطان ياوز سليم الذي هو السلطان التاسع للدولة العثمانية، وأصغر أبناء السلطان بايزيد الثلاثة ، قد اعتلى منصب الوالي على "طرابزون"، وكان ناجحًا جدًا، وذلك قبل أن يعتلي العرش، وكان والده السلطان بايزيد، الأمر الذي دفع سليم إلى عصيان ضد والده بخصوص السلطنة ، وحدثت مواجهة بينه وبين والده في (سرت گوي Sirtköy) بالقرب من (چورلي – Çorlu)، ولكنه هزم وهرب إلى (كفه– Kefe) بجانب ابنه سليمان وعلى غرار ذلك قام السلطان بايزيد الثاني بإحضار ابنه أحمد إلى إستانبول لإجلاسه على العرش، ولكن الإنكشارية كانوا يرغبون في أن يتولى العرش السلطان ياوز سليم بدلاً من أخيه أحمد، وأجبر السلطان بايزيد الثاني على التخلي عن السلطة لابنه سليم عام ١٥١٢م.

وبعد أن أصبح سليم سلطانًا خاض كثيرًا من الحملات، وتعرض لكثير من المشاكل على أثر ذلك، فقد أنهى مشكلة الصراع على العرش، وحل مشكلة الأمراء، وخرج بحملة إلى إيران، وانتصر في معركة "چالديران" Çaldıran وهزم الشاه إسماعيل عام ١٥١٤م، وخرج بحملة إلى مصر، وفي عام ١٥١٦م انتصر على السلطان المملوكي قنصوة الغوري في "مرج دابق" بالقرب من حلب، وضم كلاً من حلب والشام وسوريا إلى الأراضي العثمانية، كما انتصر على طومانباي في معركة الريدانية، وقضى على دولة المماليك، وفي عام ١٥١٧م ألحق كلاً من الحجاز وسوريا ومصر وفلسطين بالأراضي العثمانية.

وفيما بين عام (١٥١٢– ١٥٢٠) فترة حكم السلطان ياوز سليم التي قضاها في الحكم، حدثت كل الأحداث السابقة، وهي محور أحداث المسرحية التي سمَّاها "أوفلاز أوغلي" تحت عنوان "ياوز سليم"، ومن ثم تعد هذه المسرحية تجسيدًا لأحداث تاريخية حقيقية، احتلت مكانًا في كتب التاريخ، إلا أن هذه المسرحية في كثير من الأحيان كانت تتناول بعض الأحداث بإيجاز مع الحيادية، وليس بالتفصيل الحقيقي لواقعها التاريخي، وذلك لـ "صغر" المسرحية بالنسبة للأحداث التاريخية التي تحتويها، كما أن معظم كتب التاريخ تشير إلى السلطان ياوز سليم، وتصفه بملامح أسطورية وبطولية.

ومسرحية ياوز سليم تُعد من أروع مسرحيات "أوفلاز اوغلو"، ومن ثم كانت بؤرة اهتمام هذه الدراسة، كما تعد لها أهمية تاريخية بالنسبة

للمصريين، فمعظم أحداث المسرحية حدثت في مصر. ولقد حاول "أوفلاز أوغلي" أن يكتبها بشكل يتناسب مع الحاضر، وكان يهدف في هذه المسرحية إلى السلطان ياوز سليم للعالم في شكل واضح، ويحاول أن يزيح عنه الكثير من الافتراءات والاتهامات، وسعى أيضًا لإعطائه حقه لما قدمه للدولة العثمانية، وأهم شيء أراد أن يعرف الأتراك المعاصرين بماضيهم في شكل أدبي جذاب، ألا وهو المسرحية.

ومن ثم استطرد "أوفلاز أوغلو" قائلاً: إن هذه المسرحية تلفيقات رئيسة لأفكارنا القومية، ولحركتنا التاريخية والقومية التي انتقلت إلينا من القدم(٤٠).

فـ"طوران أوفلاز أوغلي" يسعى إلى المحافظة على القيم التي تعود للماضي، وينقل الماضي للحاضر، ويقدر الأمور والأحداث في مسرحية ياوز سليم؛ مما جعله يعرض السلطان ياوز سليم في صورة شخص يتحدث ويتحاور أمام الجميع؛ ليكون في ميزان الحساب، وعلى المتلقي أن يعطي الحكم عليه. وإذا أمعنا النظر في شخصية السلطان ياوز سليم، فتلك الشخصية في المسرحية كانت مثل قطعة موسيقية لحنت مع الوقت، وعزفت طوال الفترة، ويجب أن يلم بهذه الأوركسترا من يسمع هذا اللحن ومن يعزفه.

إن تنظيم الأحداث والوقائع وتحديد معانيها والبنية العضوية لموضوع المسرحية وأحداثها، واستخدام المفاهيم والكلمات بشكل دقيق، وتسلسل الأحداث تسلسلاً منطقيًا وتاريخيًا في المسرحية، كل ذلك يبرز جيدًا أن "طوران أوفلاز أوغلي" وفق في تناول شخصية السلطان "ياوز سليم" في مسرحيته(٤١).

وهذه المسرحية تعد من أشهر المسرحيات التاريخية في تركيا، وذلك لأهمية موضوعها بالنسبة للأتراك المعاصرين، الذين يريدون أن يعرفوا ماضيهم وتاريخهم.

ويبدأ "طوران أوغلي" المشهد الأول للفصل الأول في قصر الأمير "سليم" في "طرابزون"، ويتحدث أيضًا عن تعيين السلطان ياوز سليم لابنه سليمان في إمارة سنجق "كفه"، ولكن الأمير أحمد أرسل سليمان إلى أماكن متعددة، ومن ثم فسر "ياوز سليم" ذلك لابنه سليمان بأن الأمير أحمد يريد هذا المنصب لنفسه، فلم يفهم سليمان شيئًا من هذا الموضوع، على الرغم

من ضيقه الشديد من التنقل باستمرار، ومن ثم تحدثت معه والدته "حفصة سلطان" في المشهد الأول من المسرحية قائلة :

(طرابزون : قصر الشاه زاده ــ سليم ــ حفصة ــ سليمان)

حفصة : (موجهة الكلام إلى سليمان)

– منذ أيام ووجهك لم يبتسم يا بني

سليم : لأنه ولد في طرابزون

حفصة : (لم تفهم)

ما علاقته بذلك يا أميري ؟

(في حين ينظر سليمان بشغف)

سليم :

إن أهل البحر الأسود قلما يضحكون

سليمان :

لما ؟

سليم :

لأنهم عرفوا نوادر البحر الأسود أصلا .

سليمان :

أنا عدت إلى حجر الرمال ، منذ أن أصبحت أمير سنجق "شبين قره حصار" تصدى عمي الشاه زاده أحمد قائلاً : يالا أمر هذا الطفل في قاع أنفي [خنقتى] " وحينما توليت إمارة سنجق "بولو" ، تمتم الشاه زاده أحمد قائلاً :

" لدي هذا الغلام أمر يا له من أمر يعترض طريقي "

حفصة : إستانبول كلها أصغت للشاه زاده أحمد

سليمان : (يتنهد)

الآن أرسلت إلى "كفه" ، ثم إلى القرم

سليم : (ماسحا على كتف سليمان)

سنجقية "كفه" تلك أفضل ولاية . لاسيما أن هنالك ما أردت لك .

سليمان : (لم يفهم)

كيف ؟

سليم : عما قريب ستفهم

حفصة : (مفعمة بالحب لسليمان)

هناك ما يعرفه والدك بلا شك ، فكلمة الأمراء سيدة الكلمات.

سـليم : (متجولاً)
أحب طرابزون كثيراً لاسيما أهلها.
وقد أعجبتني نوادرهم كثيراً .
علاوة على ذلك ستبقى هذه المدينة غالية جداً؛
لأنها المدينة التي ولدت فيها أيها الغلام .
(يبتهج سليمان)
غير أنها بعيدة جداً عن إستانبول.
وليس من السهل نقل الخبر بسرعة من هناك؛
لاسيما أن صوتي مسموع هناك. (٤٢)

ويبرز فى الحوار السابق محور من المحاور الأساسية فى التاريخ العثمانى وهو الصراع على العرش والذى ظهر فى كراهية الشهزاده أحمد لابن أخيه سليمان. ومن رأي سليم أن سنجق "كفه" مهم لأنه قريب من إستانبول، أما طرابزون فهي بعيدة عن إستانبول، كما أنه يعرف أن الشاه إسماعيل جاء إلى إستانبول، ويعمل على تدمير حدود الدولة العثمانية وتخريبها، ومن ثم أخذ سليم هذا الموضوع مأخذ الجد، واعتبر عدم اكتراث إستانبول بهذا الموضوع ورد فعلها على الشاه إسماعيل خيانة، ومن ثم استطرد قائلاً:

سـليم : منذ زمن طويل وشاه إيران لا يشعر بالعجز، ويحاول تدميرنا حافراً لنا البئر في شرق الأناضول .
سـليمان : ألم تكن إستانبول على علم بذلك ؟
سـليم : أوضحت الموقف مرات عديدة ولكن دار السعادة لا تستجيب .
حفصـة : لماذا يا أميري؟ هل مجال الكلام إهانة ؟
سـليم : في الحقيقة إن هذه الدرجة من الجمود تعد إهانة . ولكن ....
(تنهد قائلاً)
السبب الأساسي أن شيخوخة أبي وتعبه يتطلب حاكمًا جديدًا للدولة.
(يتبادل سليمان النظرات مع حفصة)
سـليمان : (مكدرًا)
من سيكون هذا الحاكم الجديد ؟
حفصة : حتماً ليس الشاه زاده أحمد .

سـليمان : لو صار هو السلطان، فأول ما سيفعله هو عزلي من هناك على كل حال . فهو غاضب من إمارتي للسنجق لدرجة لا يستهان بها .

سـليم : إذا ما اعتلى الشاه زاده أحمد العرش العثماني فأول ما سيفعله تصفية حساباته مع والدك يا بني . ولكن لا ! فوالدي السلطان بايزيد يضع ثقته في أحمد لأنه كان يفكر فيما سيحيط به ويسوقه إلى العرش بسهولة . لا . لا . لا ألف مرة ! ستنقلب كل حساباته رأساً على عقب .

حفصـة : ليس لدي أدنى شك في هذا .

سـليم :

سيضحك لنا الحظ في "كفه" . فأحمد يضيق الخناق على والده أكثر وهكذا يحد من قوته أكثر، بيد أنه لا يمكنه فعل شيء قط . وتلك العوائق أعرفها وقد جعلت قوتي أكثر وأعانتني على اجتيازها بنفسي. وأحياناً تكون مساعدة العدو أكثر نفعاً من مساعدة الصديق. وستظهر حقيقتنا وسيراها في ضوء جديد. مما يقتضي حاكمًا جديدًا لنا، جديد !

حفصة : السلطان ياوز سليم هو ذاك الحاكم، السلطان ياوز سليم ! (٤٣) .

.....

سـليم : (مؤكدا)

إلى إستانبول !!!!

(يسود وجهه) (٤٤)

واذا ما ألقينا النظر على الأمور الداخلية للقصر آنذاك فقد كان رجال القصر يريدون من سليم أن يعتلي العرش لأنه كان يفكر في سيادة الدولة وتطويرها، بعكس أخيه الأمير أحمد، الذي قام بتوطيد علاقته بأبيه، مما جعل الأمير سليم يبذل قصارى جهده من أجل توطيد علاقته بأبيه، و قد كان سليم شخصًا حازمًا قويًا على الرغم من أنه يعد أصغر أمراء الدولة، وكان يرى أحقيته في اعتلاء العرش، ليصبح سلطانًا، ومن ثم كان يعرف ماذا يفعل فهو شديد الثقة بنفسه، وظهر ذلك داخل النص فى استرساله قائلاً: "إني أعرف جيدًا المصاعب والعوائق، وقادر على اجتيازها، ولا يوجد شيء خلاف ذلك، فأحيانًا يسدي إلى الشخص مساعدة العدو أكثر من الصديق. وحقيقتنا تتضح وتظهر في النور الجديد المضيء، ومن ثم لا بد من حاكماً جديدًا لنا"

واسترسل "أوفلاز أوغلي" الحديث عن تقدير السلطان ياوز سليم لابنه الأمير سليمان قائلاً :

سليم : يعني اخترت لنفسك مخلصًا "محبى". و"محبى" يعني من يحب ، جميلاً حسناً ، لماذا "محبي" ؟

سليمان : يكون الشخص إنسانًا بقدر ما يحب ، سيدي .

سليم : هذا جميل جداً ، أتمنى أن تكون ناجحًا في إمارة السنجق الموجودة في "كفه" بقدر شاعريتك .

أستودعكم الله .

(يخرج سليمان وحفصة ، يطفئان الضوء ، ويجلس سليم في الديوان)[٤٥]

ومما سبق ركز الأمير سليم على رئيس جديد، وذلك لأنه كان يرى في نفسه تلك الصفات والمقومات للرئيس الجديد، وهذه كانت أول مصادمة للأمير سليم ووالده السلطان "بايزيد"، ومن ثم رأى سليم أن حال الدولة أصبحَ مهتزًا، ...، وفسد النظام، ولم تبقَ مؤسسة سليمة في الدولة، وأصبح مصير الشعب في يد مجموعة من النصابين.

"ويوضح سليم ذلك بقوله: "لقد أفسد الخراب النظام، وتربع على عرش الدولة بشهوة ولم تبقَ مؤسسة سليمة في المجتمع. وتعفن الجميع: نواب القضاء، والمفتون، والمدرسون والعلماء والزهاد والتلاميذ والمشايخ، وأصبح مصير الشعب في يد مجموعة من النصابين، فمن جانب الفقر المفجع، ومن جانب آخر الثراء الفاحش، ومات بعضهم من الجوع، وبعضهم الآخر من الشبع"[٤٦].

فكان هدف سليم إنقاذ الدولة من هذه الحالة التي أصبحت فيها كل المؤسسات منهارة، فلم يقف مكتوف الأيدي، ومن ثم أوضح ذلك "أوفلاز أوغلي" في مسرحيته بأن سليم كان قاسيًا يخاطر ويجازف بالصراع والصدام بأساليب قاسية وحادة، وبرز ذلك عندما تصادم بقسوة مثل قسوة الحديد الموجود في النار، وعندما أظهر السر الذي يخفيه، لقد كان شخصًا ذا إرادة فولاذية ، يصارع بقسوة للارتقاء بالدولة ولإظهار السر الموجود بداخله[٤٧]. ولقد ركز السلطان ياوز سليم بشدة على الخطر الذي يداهم الدولة من قبل الشاه إسماعيل فاستطرد "أوفلاز أوغلي" في المسرحية قائلاً :

سليم : " مهموم جداً "

لم تغفُ العاصمة قليلاً ، سنصطدم في موجهات مع الشاه إسماعيل.

(نحو المشاهدين)

إستانبول محظوظة بعناية أبي حضرة السلطان

(سراي "طوب قابي"، يسمع بايزيد يدخل مع علي باشا)

إسماعيل حاكم إيران منافسنا الأزلي يلتهم كياننا الموجود في الشرق في خبث ولو لم تتخذ التدابير اللازمة سنواجه خطراً فادحاً ولو حدث هذا سيكون بداية لهلاك محقق.

بايزيد : (مرهقاً)

ماذا يريد سليم هذا ؟

علي : يريد أن يشحذ الهمم لبناء الدولة الحديثة (٤٨)

وكان هدف سليم من حربه على "والده" و"أخيه" هو اعتلاء العرش. وكان سليم شخصًا مثقفًا يثق بنفسه جيدًا، فقد نقد "الشاهنامه" للفردوسي، وكان أيضًا شاعرًا مثل السلاطين الآخرين، وكان هدفه الأساسي إنقاذ الدولة من الحالة السيئة التي تمر بها، بالإضافة إلى ذلك كان يطمح في تأسيس دولة عالمية قوية، على الرغم من أن السلطان "بايزيد" والده كان يرى أن الأمير أحمد هو أصلح لولاية العهد الجديد، ولكنه كان على يقين بأن ابنه سليم الصغير لن يقبل هذا الوضع، ولا يستسلم لتولي أخيه أحمد السلطنة، كما كانت الإنكشارية ومجموعات العساكر الأخرى متفقين على سليم، فلقد قال والد "بايزيد" السلطان الفاتح لابنه "بايزيد" : "انتبه لسليم، إنه طفل شديد وقاس، وسيصبح محاربًا جيدًا في المستقبل"(٤٩).

كان هدف سليم تأسيس دولة عالمية، فكان ينظر إلى السماء، ويتأمل في لونها، كما كان يتصور السماء مثل السيدة الغائبة المليئة بالنجوم، وكان يظهر لسليم قبل كل حركة وحملة يقوم بها خيال هاجس، ويوضح له الاتجاه والمكان الذي يذهب إليه، وذكر "أوفلاز أوغلي" في مسرحيته أيضًا قوله عن سليم: "كان يرتدي كل ليلة الملابس الزرقاء المطعمة بالذهب، فكان يريد أن يصبح صاحب تاج وعرش، يقول: إلى إستانبول .. إلى إستانبول(٥٠).

ويذكر أوفلاز الأسباب التي وجهت سليم إلى إستانبول وهي: الشاه إسماعيل، الذي كان له بعض المطامع ،حيث يريد فتح أبوابها والتهليل له: الشاه .. الشاه!!! فمنذ أن دخل الشاه إلى الأناضول، انتشرت حقيقة الشاة

في كل جانب، ووضح "أوفلاز أوغلي" ذلك فى قوله: "عرف سليم أن للشاه إسماعيل مطامع في إستانبول، وعلى الرغم من دخول الشاه الأناضول، فإن إستانبول لم تستعد قط له، ولم تستيقظ من النوم العميق، وكان جواب السلطان بايزيد وردّه صريحًا جدًا لـ "سليم"، قال: لتكن مسئولاً، وتكتفِ بسنجق "طرابزون"، وليس لدي الرغبة في زيادة أعدائنا[٥١].

وكان سليم شخصية قوية بحق؛ إذ إنه لم يسكت، فأخذته الحمية حين ردّ على والده السلطان بايزيد قائلاً: "إن كان جدي السلطان الفاتح قد اكتفى بالموجود في يده، هل تكون إستانبول ملكنا الآن؟ إننا لو اكتفينا بما نمتلكه لأخذوها دون عناء، وهكذا كان "شاه إيران" الذي لم يكتفِ بملكه، ومن ثم صوب عينيه على أراضينا، ولم يكتفِ بالنظر فقط، بل كان يريد الاستيلاء على وطننا"[٥٢].

وواصل "أوفلاز أوغلي" الحديث عن السلطان "بايزيد" قائلاً:

بايزيد : (يتنفس بصعوبة)

لماذا ينبغي أن يخفي عن العبد ما يعلمه الله ؟

أنا تعبت ... منذ ثلاثين عاماً كاملة وأنا أبذل الجهد للتصدي لمشاكل هذه الدولة وفي النهاية يمتهنني . نعم تعبت .

لو قدمت المدد لصاحب العرش دون أن أستدعيه من بعيد ...

ما قولك يا باشا ؟

علي : فلا يحرمكم الله من حاكمنا، فسيدي ما زال كالأسد [٥٣]

هذه هي طبيعة الإنسان، يحافظ على ما يوجد بيده، ولكنه لا يكتفي بالذي معه. ومن ثم اجتذب سليم أنظار الجيش وسنان باشا[٥٤] والإنكشارية، فاجتمع كل هؤلاء على اختيار سليم سلطانًا، ومن ثم أدلى سنان باشا برأيه داخل المسرحية قائلاً: "سليم خلق من أجل العمل، نَعَمْ السلطان ياوز سليم يعني الحركة والنشاط، ويقدم أفضل نموذج للحياة، وهو الحركة التي تجعل الدنيا خاضعة تحت أمره، وسليم هو الوحيد القادر على حماية شرف الدولة وعزها [٥٥].

ومما سبق يتضح الحوار الدرامي في المسرحية ومد معالجة المسرح للأحداث التاريخية وواصل "أوفلاز أوغلي" حديثه بأن سليم هو رجل الدولة والجدير بالسلطنة، لما أظهره في سنجق "طرابزون" فقد برهن على أنه رجل السلطة والحركة، الذي يوجه الدولة العثمانية، فقد كان مثاليًا في عمله، وفي تنظيم السناجق، التي ولي أميرًا عليها؛ ففي "طرابزون" كان لا يقتل أي

شخص، ولا يعتدي على الأعراض، وكان أهالي "طرابزون" يعيشون في طمأنينة، لدرجة أنهم كانوا لا يغلقون أبواب بيوتهم. ومن ثم ذكر سنان في حقه قوله: "كان مثاليًا إلى حد كبير في نظام سنجقه، لدرجة أنه كان لا يقتل أي إنسان، ولا يعتدي على الأعراض، ولا يتهاون مع اللصوص ... وكان أهالي "طرابزون" يعيشون في طمأنينة، ولا يحتاج أي شخص أن يغلق بابه " واستطرد أحد أبطال المسرحية قائلاً :

الإنكشارية : حسناً "أماسيا"؟ سنجقية الشاه زاده أحمد؟

" كل يوم تحدث عدة اغتيالات واختطاف الفتيات وسلب ونهب " (٥٦).

وكان رأي الشعب والجيش أن سليم هو الشخص الأهم للدولة والجدير بالسلطة؛ لأن روح الفاتح تعيش بداخله، ومن وجهة نظر زوجته السلطانة حفصة، ذكرت في المسرحية قولها: "إن سليم ولد من أجل أن يكون حاكمًا، ومن أجل أن يكون فاتحًا كبيرًا أو محاربًا قويًا"

... فأجاب سليمان على أمه قائلاً : حسناً يا أمي، ثم قالت حفصة لسليمان : وأنت ستصبح سلطاناً عظيماً لهذا العالم (٥٧).

إن كل من يعرف السلطان "ياوز سليم" عن قرب يقول إنه هو الجدير دون إخوته بالسلطنة، ومن أكثر هؤلاء معرفة به زوجته حفصة، التي عرفت سليم بهذه الكلمات قائلة: "وبالتأكيد فإن الذي يقول بأني لا أخاف منه، يكون غير محق، ولكن في الوقت نفسه، لديه روح رقيقة وحس مرهف مثل والده، وبحق أن الحياة معه كيف أقول عنها: "لا يمكن أن أصفها"، فهي مثل البقاء في قاع البركان، ينفجر كل لحظة، ويغلق بواسطة الحمم البركانية، ولكن أجمل الورود لسبب غير معلوم تتفتح في هذا المكان" واسترسل "أوفلاز أوغلي" على لسان حفصة لسليمان قائلاً :

حفصة : هل تخاف حقاً من والدك ؟

سليمان : وهل أنتِ لا تخافين؟ (٥٨)

وكان الأمير أحمد أكثر المرشحين للسلطنة من قبل والده السلطان بايزيد، على الرغم من أن سليم هو الشخص الأكثر فطنة وحركة وجاذبية. كما أنه الشخص القادر على إثارة الخوف، وأيضًا الجدير بالاحترام، وسمع سليم بأن الأمير أحمد استدعى لإستانبول، فترك طرابزون، وذهب إلى سنجق "كفه" بجوار سليمان، وكانت نيته الاستيلاء على العرش، وهو على يقين تام بأنه سوف تحدث مصادمة كبيرة من أجل تنفيذ خطته للاستيلاء

على العرش، واقترح عليه سليمان بطلب المساعدة من خان بلاد القـرم، إلا أن السلطان ياوز سليم لم يرحب بهذه الفكرة قائلاً: "أستطيع بمجهـودي أن أحصل على العرش، وإذا طلبت المساعدة من الآخرين في الاسـتيلاء عليـه فيشاركونني الحكم بالطبع"

وواصل "طوران أوفلاز أوغلي" الحديث على لسان حفصة قائلاً :

حفصة : (منحنية)

سيدي! لتكن سعيدًا بالسلطنة من الآن.

سـليم : اعتمادك علىَّ يزيد قوتي

(يتجول)

انظر يابنى!! لقد وقع على عاتقنا شأن عظيم جداً .

سليمان : (مندهشًا)

على عاتقنا نحن سيدي ؟

.....

حفصة وسليمان معاً : أعانك الله. (٥٩)

وفي الحقيقة إن أوفلاز أوغلي أراد أن يؤكد فى الحوار المـسرحى أن الشخص إذا طلب المساعدة من الآخرين يكون غير قادر على الحكم، وغيـر جدير بأن يكون سلطانًا مستقلاً في عرشه، وسليم قام بالصدام مـع والـده اعتقادًا منه بأنه أكثر جدارة بالسلطنة منه، وكان يظن في نفـسه بـأن الله أسبغ عليه بكثير من النعم ليكون حاكمًا للدولة العثمانية، ومن ثم سـعى لأن يكون هو الوحيد في السلطة، وبقوته فقط، وكان دائمًا يكرر عبـارة: "كـل ميسر لما خلق له"، أي أن لكل شخص رسالة في الدنيا ووظيفة أتـى مـن أجلها إلى الحياة، وهو كان يرى في نفسه أن وظيفته التي أتى مـن أجلهـا إلى الدنيا أن يكون سلطانًا للدولة العثمانية. فقال: "والله كلفت بعمـل عظـيم وقدير، وأحس بذلك من أعماقي جيدًا"(٦٠).

واصل "أوفلاز أوغلي" الحديث عن السلطان ياوز سليم فـي سـياق الحوار على لسان شخوص مسرحيته فذكر أن سليم جاء إلى أدرنه، ولكـن والده أمره بأن يعود، ولكنه لم يعد إلى طرابزون، وجاء إلى إستانبول وأراد أن يقبل يد والده، ولكن والده رفض أن يقبل سليم يده ، وعرض بايزيد على ابنه سليم سنجقًا آخر، ولكن سليم أراد سـنجقًا فـي الروميللـي ... إلا أن بايزيد أعطاه سنجق سمندرة، وأمره أن يذهب إليه في الحال، إلا أن سـليم أراد أن يقضي على الفوضى والاضطراب في الأناضول، وقال لأبيه: سأذهب

بعد أن أخمد عصيان "الشاه قوللي"، سوف أغادر إستانبول، ولكن السلطان بايزيد أمر بأن يجهز الجيش لتأديب سليم، وهزم سليم في الحرب مع والده، وفقد جيشه، إلا أن هذا الموقف جعل الجيش يتمسك بسليم أكثر من ذي قبل لما رآه من بسالة وقتال منه، لذلك اكتسب عطف الجنود، لدرجة أن والده "بايزيد" أعجب به في الحرب، ووصل الأمير أحمد حتى "مالتابه" Maltepe، ولكن لم يستطع أن يدخل إستانبول، ولكن الجنود لا يريدون الأمير أحمد؛ لأنه ليس شجاعًا مثل سليم، فعندما يجلس على العرش سيكون جبانًا[٦١]، ومن ثم وصل سليم إلى إستانبول، وجلس على العرش بأمر والده "فضحك والده السلطان بايزيد، وقال: لا يليق بأصحاب السلطنة الجلوس في المكان نفسه، فابتسم سليم، وقال: السلطان الحقيقي هو الذي يصنع نفسه بنفسه، يعني حتى الآن لا يوجد إلا سلطان واحد وهو (بايزيد) .....

بايزيد : سلطاني .

سليم : ابنكم يا سيدي ، ابنكم .

بايزيد : يا بني كم تبقى من عمري في هذه الدنيا ؟

ينبغي أن أعرف ، بالنسبة له ...

سليم : (مندهشًا)

أليس من الظلم أن تسألني عن شيء يعلمه الله ؟ [٦٢].

في الحقيقة إن طوران أوفلاز في سرده المسرحي كان شبيها بالسلطان ياوز سليم وبدا ذلك جيدا في الحوار المسرحي وأسهب في مدح السلطان ياوز سليم على الرغم مما تعرض له من مأخذ فذكر أن اختيار سليم من قبل الجنود والإنكشارية لأنهم يعرفون جيدًا أن سليم هو الشخص الجدير بالعرش، وأصبح القائد الأعلى عليهم، وسليم هو الشخص الذي يقودهم من حملة إلى أخرى، فكانوا يقولون: "إن تأسيس دولة عالمية لا يكون إلا بسليم"[٦٣].

وكان الجنود والإنكشارية موالين لـ "سليم" لأنهم كانوا يحبونه ويقبلون أفكاره ومن ثم كانوا يقولون له : "أنت أنسب سلطان لنا، وإلى أي مكان ستذهب نحن نتبعك"

وواصل"أوفلاز أوغلي" الحديث على لسان الإنكشارية وسليم قائلاً :

الإنكشارية : يريد نقلنا إلى إيران ، الصين ، الهند ، المجر ، ألمانيا ، أسباتيا ...

معاً : نحن معك أينما كنت .

سـليم : (مبتسماً)

لن تنسوا كلامكم هذا ولن تندموا على اختياركم لي .

الإنكشارية معاً : معاذ الله يا مولانا معاذ الله ..... (٦٤)

الإنكشارية معاً : أنت حاكمنا المفضل ، وأينما كنت فنحن معك .

سـليم : فليبدأ الحفل إذن .

(يبدأ حفل المبايعة ويأتي رجالات الدولة ليقدموا وفاءهم لسليم، ويدخل الإنكشارية أمام الساحة)

الإنكشارية: القوة الأبدية هي التي تتقاسم خيراتهم (٦٥)

ولقد كان سليم سلطانًا ناجحًا، ورسم "أوفلاز أوغلي" في شخصيته سمات الحاكم الناجح الجدير بقيادة تركيا، فذكر أن سليم يعرف نفسه ودولته وجنوده جيدًا، وهو رجل مثالي، ولديه مشاريع أهلته لأن يكون مثاليًا، وهو رجل حركة وكلمة، وذكر أن في شخصية سليم سمات رجال الدولة الذين نعرفهم من قديم الزمان حتى يومنا هذا، ومن ثم ذكر على لسان سليم في المسرحية قوله: "إن عصري سيكون عصر حركة، وعندما نعود من الحملة منتصرين لا نأخذ جانبًا، ولا نتكاسل، ونبذل قصارى جهدنا دون توقف من أجل الانتصارات الجديدة، دون توقف، وحتى عندما نصل إلى هدفنا، ونؤسس دولة عالمية، سنحارب حتى يكون جميع الناس تحت نظام واحد، ولا نمتنع عن خوض الحروب القاسية والدامية حتى نحقق الطمأنينة والسلام الدائم"، هل تخاطرون بهذه الأشياء أيها الأغوات(٦٦).

وكان سليم على مقربة من الجنود، فأراد أن ينصحهم ويشد من أزرهم، فقال لهم: "إن كنتم لا ترون أنكم جديرون بذلك الهدف الأعظم والمقدس، إن كنتم تريدون اللهو والرفاهية والمتعة من يوم لآخر، أفصحوا عن ذلك ، فتحرج وقال: في الحال أتنحى عن العرش، وأذهب، وأنتم تبحثون عن رئيس آخر لكم، ومن تريدونه أن يكون سلطانًا سيكون هكذا"(٦٧).

وبعد أن تولى سليم السلطنة، كان أول تدبير أخذه هو محاسبة الأمراء الخائنين في الدولة، وحركات التمرد، ومن قاموا بها، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أنه رجل دولة محنك، ذو خبرة وفطنة، ويبرر ذلك قائلاً: "إنني مضطر للتصرف بلا رحمة من أجل ألا تنهار الدولة وتضيع، وكيف أترك هذا الوضع السيئ خلفي وأسير لمواجهة الشاه إسماعيل؟ ما العمل؟! يستلزم هذا الأمر ضبطًا ووضع نظام لحياتنا، والشخص لا يمكنه أن يختار ظروفه وأحواله ومصيره، وإذا اشترط فلينتظر

الحل" [٦٨] ، كما واصل الحديث "أوفلاز أوغلي" بين سليمان وحفصة في المسرحية عن تردي الأوضاع في الدولة العثمانية بعد تدهور حال السلطان "بايزيد" على لسان سليمان وحفصة قائلاً :

سليمان : كيف هذا العمل يا أمي ؟ أعمامي وأبناؤهم؛ هذا الشأن جعلني في حالة يرثى لها. كيف يعطي أبي قرارات الإعدام هذه ؟

حفصة : بعد صدور تلك القرارات لا يأكل الطعام عدة أيام ولا يغمض له جفن ليالٍ طوال ، باختصار تلك القرارات لا يصدرها والدك عن رغبة منه .

سليمان : هل تريدين أن تقولي إن ذلك من أجل وحدة الدولة وعدم تفرقها؟.

هناك هاتف داخلي يقول " مستحيل ، مستحيل ، ينبغي ألا يحدث هذا"[٦٩].

واصل أوفلاز أوغلي الحديث عن السلطان ياوز سليم في السياق الدرامي وبشكل محايد موضحا بعض هفوات السلطان ياوز سليم فاسترسل في سياق الحوار الدرامي ذاكرا أن سليم قام بعمل مأساوي في السلطنة ، فقد قتل جميع أقاربه وإخوته من أجل تأسيس دولة قوية، ومن أجل استمرار الدولة العثمانية وسيادتها، فحزن على ذلك القرار الذي اتخذه حزنًا شديدًا، وقال: ولكن هذا من أجل أمن الدولة وسيادتها، الذي يعده سليم أهم من ذلك كله، وأهم من دموع العين"[٧٠]. على الرغم من أنه ظل عدة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا ينام طوال الليل ... فسليم رجل عاطفي ولكن مكانته تتطلب منه التحكم في عواطفه وتحكيم عقله.

وعارض رجال الدولة إصداره قرار بالخروج بحملة إلى إيران على الشاه إسماعيل، وحل سليم هذه المشكلة بعقلانية، وقال: القواعد والقوانين ليست منزلة من عند الله، ولا تنسوا أن الناس قد انخدعوا بفتنة هذا الشاه، وفضلوه على الله (ﷻ)، نعم كان جنوده في الحرب يقولون الشاه الشاه بدلاً من الله الله، وحاد المنحرفون عن الطريق القويم، وكفروا بالنعمة، وأصبحوا عبيدًا لملذاتهم" .... وواصل"أوفلاز أوغلي" الحديث على لسان الوزير وسليم عن مخاطر الشاه إسماعيل قائلاً :

سليم : علاوة على ذلك أن إسماعيل لا يرى بأسًا في عقد تحالفات سرية مع الدول الأوربية المسيحية ضد الدولة العثمانية الإسلامية .

الوزير :يا سلطانى! لابد من اتباع القواعد والقوانين، والتفيكر في الموضوع بالتفصيل، حتى ولو كان هذا على عبدكم (يقصد نفسه) [٧١].

واسترسل "أوفلاز" فى المسرحية على لسان همدم والسلطان ياوز سليم أثناء حملته المتجهة الى ايران قائلاً: "....

همـــــدم : استغرقت الرحلة وقتًا طويلاً يا مولاي ، ومن الصعب التقدم فـــي هذه المنطقة الجبلية فنحن نواجه صعوبة الطعام، لاسيما أنه لم يُرى جيش إيران وليس من الواضح ما إذا كـــان الـــشاه يقبـــل بالمعركة أم لم يقبل، وإن قبل فأين ستكون الحرب؟ ومن الأسوأ أن هناك في جيشنا من يتحدثون فى صالح الشاه إسماعيل.

ســـــليم : (متجهماً)

سيتقدم الجيش ، فهناك الموت وليس الرجوع . (٧٢)

وواصل أوفلاز في المسرحية حديثه قائلا : وبعد أن أخذ ســليم الإذن من المفتي، أعد حملة على إيران، فكان هدف سليم هو السير إلـــى إيـــران، وبالتحديد إلى الشاه إسماعيل، كما كان يريد إظهار النـــور لـــلأرض التـــي اسودت من الظلم، وكان يريد أيضًا محاســبة النـــاس الـــذين آذوا الفقـــراء والأبرياء، فقد أحرق الشاه إسماعيل ودمر المحاصيل والمساكن الموجـــودة في الشرق، وحول الشرق إلى صحراء، وسار جيش السلطان يـــاوز ســـليم ثلاثة أشهر في طريق شاقٍ في بلاد خربة. ولم يقابلوا حتى خيـــال العـــدو، فتشاءم الجنود، وأرادوا العودة، وبدأ الرعب يدب في قلوب الجنـــود، فقـــال سليم عن الأرض: أرض الحاكم مثل زوجته"(٧٣). إلا أن الرعب بدأ ينتشر في الجيش، فأرسلوا لـــ "سليم" صديقه همدما فأبى ســـليم الرجـــوع، وأرســـل صديقه همدما إلى البلاد ... رأى سليم أن هناك شيئًا يغلب عليه أفضل مـــن الحب والصداقة، وهو أن النظام لا يظل كثيرًا في المكان الـــذي يكثـــر فيـــه الفساد، فكان سليم يحكم الدولة بصرامة، ولا يتصرف بلين في شئونها، فـــ "سليم" يخاطر بكل شيء من أجل الوصول إلى هدفـــه، وكـــان هدفـــه هـــدفًا مقدسًا، واسترسل "أوفلاز أوغلي" قائلاً في مسرحيته على لـــسان الـــسلطان ياوز سليم قوله: " .... وكل شخص أسهم في تأسيس الهدف الأعظم، وفـــي تأسيس الدولة العالمية، يكون مقبولاً عندي، ولكن عندما أصـــل إلـــى هـــذا الهدف من يعارضني، أو يقف أمامى مهما كان سوف أمحُوه دون تردد قط، والذين يحققون الهدف المقدس يجب أن يبرروا ذلك"(٧٤).

واسترسل "أوفلاز أوغلي" حديث السلطان مـــع جنـــود الإنكـــشارية موضحاً شجاعة سليم واستبساله وتصميمه على غزو إيران لتأديـــب الـــشاه

بقوله: "ليمض الآن من يخافون الموت، ليذهبوا الآن، وليأتِ معي الرجال الشجعان حقًا، وإن لم يكن واحد منهم شجاعًا، فسوف أذهب بمفردي ...
الإنكشارية : معاذ الله، من أجلنا، من أجل الدولة ، من أجل الأمة !
سليم : إذن ما هذه الصلابة وما هذه الفظاظة؟
الإنكشارية : (وقد أحنوا الرقاب)
كلنا مذنبون [٧٥].

كان سليم يعتمد على حب الجنود والشعب له، وكان يستمد قوته منهم؛ لذلك عندما تردد بعض الجنود في أثناء سيرهم إلى إيران، قال لهم سليم: فليرجع من يهاب الموت فوراً، وليمض معي الرجال الحقيقيون، فالقائد مجبور على القيادة والتضحية، والاستماتة من أجل خدمة الدولة ورفعتها، والنجاح لا يكون مجانًا أبدًا، فسليم صاحب شخصية تبحث عن القيادة سواء اليوم أو في المستقبل، ويدرك جيدًا صعوبة الانتصارات التي حققها، إلا أن أكبر واجب أمامه هو محاربة شاه إيران، فاسترسل "أوفلاز أوغلي" على لسان "پيري" قائلاً :
پيري [٧٦]:
دائرة حريم الشاه وخزائنه
و"تاجلي خاتون" زوجته التي أحبها جداً
كل ذلك آل ليد مولاي
(يمد ورقة)
وجد مولاي كل ذلك
بين المتاع الذي تركه الشاه وفر هارباً
سليم : (باهتمام)
ما هذا ؟
پيري : شعر [٧٧]

على الرغم من أن الشاه إسماعيل كان محاربًا جيدًا، فإن السلطان ميرزا علي سلَّم نفسه على أنه هو الشاه إسماعيل بدلاً منه، فكان عسكريًا مخلصًا لحاكمه، ودخل عليه سليم وأحسن معاملته، وكان شاعرًا ينظم الشعر تحت مخلص "خطائي"، فقرأ شعرًا من الأشعار التي كتبها الشاه إسماعيل قائلاً:

نحن نرجع الكون إلى ترتيب الإله

ونحن روح للروح المقدسة ، لقد أتيتم للإنسانية
يا "خطائي" إن أكبر عيد هو الوجه الجميل
لقد أتيتم لأضحية العيد الأكبر (٧٨)

وبعد أن استمع سليم، قال: "انظر ما أجمل هذا الشيء! كنت أعرف أن الشاه إسماعيل يكتب الشعر بمخلص "خطائي"، وعمل على إضلال شعبنا الموجود في الشرق وإغوائه، بهذه الأشياء (الأشعار)، ولكن عندما وصل إلى قمة شعره، كان ليس لدي علم بذلك ... إرجاع الكون إلى ترتيب الإله، وهذا شيء عجيب جداً ولافت للنظر"(٧٩).

كان سليم رجل دولة وشاعرًا أيضًا ، يعرف البلاغة والشعر والموسيقى، وكان يُحضر الفنانين والشعراء من الأماكن التي يذهب إليها بحملته إلى إستانبول، كما أحضر من "طرابزون" صديقه "حسن جان"، وكان حسن جان من أقرب أصدقاء سليم، فضلاً على أنه كان ملحنًا جيدًا وعالمًا مثقفًا، وكما ذكر أوفلاز أوغلي في المسرحية أن سليم كان شخصًا يعرف نفسه جيدًا، ويعرف عالمه "فهو شخص ذو علم، متفوق يعتمد على نفسه، أو تعتمد نفسه على جميع الموجودين خارجها"، والشخص الذي يميل إلى الأشياء التي تكتسب بقوة الحكم، يمتلك إرادة تعني نقل الطاقة الخفية الموجودة لديهم إلى مصادر الفعل والعمل، وتعني أيضًا أن هؤلاء لديهم قوة مثابرة، وتحقيق وإنجاز، ويمتلك سليم قوة الإرادة في العمل، ولقد كان حسن جان من أشد المقربين لسليم، وكذلك كان حسن أغا من الذين يثق فيهم السلطان وفي رؤياهم، ولقد رأى حسن أغا رؤية حيث رأى فيها خدمة مكة والمدينة تقدم إلى سليم، وظن سليم أنه مكلف بفتح البلد التي تقدم الخدمة لـ "مكة" والمدنية ألا وهي "مصر"، ومن ثم استطرد أوفلاز أوغلي قائلاً على لسان سليم و حسن جان قائلا: ...

حسن : قال ذلك الشخص المبارك الميمون : " أنا علي بن أبي طالب ، وهؤلاء رفقاء حضرة النبي ﷺ على رأسهم سيدنا أبي بكر ، سيدنا عمر ، سيدنا عثمان . "

سليم : (دون صبر)
وبعد ذلك ؟

حسن : قال : " اذهب وأخبر السلطان ياوز سليم أنه تم إسناد خدمة مكة والمدينة إليه" (٨٠). وما دمنا مكلفين بألا نخطوا في أي اتجاه قط، فكل الإشارات والدلائل توجهنا إلى مصر"(٨١).

وبعد أن فكر سليم جيداً في الأمور التي كانت تحدث، وأعاد ذاكرة التاريخ ليعتبر منها في أثناء الحركة إلى مصر، راودته هزيمة والده يلديرم: فقام بايزيد أمام تيمورلنك ووصل في طريقه إلى مصر من الآناضول، فكان يفكر في هذا الموضوع بعقله وقلبه، وكان جاداً في تصرفاته، ومن ثم تحدث بلطف قائلاً تجاه ولاية مصر التي أشهرت السلاح أمامه قائلاً: "لقد ردت علينا بوقاحة وبسلوك مشين، وأساءت لدولتنا"، ولقد كان سليم يحلم بتكوين أكبر سلطنة في العالم، ومن ثم أراد أن يضع يده على منطقة الشرق، وذلك بالاستيلاء على مصر، التي كانت تعد أكبر ولاية حساسة بالنسبة للدولة العثمانية، وكان سليم بسيطرته مصر سيكسب الدولة عظمتها وهيبتها، ومن ثم استطرد قائلاً في المسرحية: "إذا لم نكن عظماء فلن يتركونا صغاراً بل سوف يبددوننا ، ويمحوننا والحق أن قدرنا هو أن نكون عظماء"(٨٢) .

فالسلطان ياوز سليم هنا يتحدث بلسان قائد وسلطان مسئول عن كل الإنسانية، وكما ذكر أوفلاز في سياق النص المسرحي قوله عن سليم: "يجب أن يؤسس العالم هكذا، حيث يكون ذا نظام متكامل، مثل القاضي عسكر جعفر شلبي، يجب أن يصدر حكمه بنفسه"(٨٣).

وبعد ذلك خرج سليم لحملة مصر، وبدأ يفكر جديًا في تأسيس دولة عالمية، فأدرك أن البداية ينبغي أن تكون من خوض النهر الذي توجد فيه الدولة، وكان سليم يرى أن حوض البحر الأبيض المتوسط الشرقي للدولتين، وما دام لم نحصل على هذا البحر لا يستقر حكم الدولة العثمانية الموجود في آسيا في أي وقت قط، وقال سنان يجب أن تكون مصر لنا".

لقد كان سليم يحلم بامتلاك مصر، ومن ثم أصدر قرار الزحف على مصر، وهو على يقين تام أن هذا القرار كان واجب التنفيذ؛ لأن شخصية سليم شخصية قوية وقيادية، وسليم شخص لا يتراجع عن القرار الذي يتخذه أبداً، وله مبادئ خاصة به، ولا يستعجل في تنفيذ القرارات، ومن ثم استرسل "طوران أوفلاز" على لسان سليم في المسرحية قائلاً: "أنا لا أتعجل أبداً ولكن أخاف من التقاعس عن أداء العمل المكلف به"، وكان سليم يتعرض لكثير من المخاطر والمهالك من أجل تحقيق النصر، ولكن كان يتغلب على جميع المصاعب، ومن ثم استرسل "طوران أوفلاز" على لسان سليم قائلاً: "وشرف النصر يكون بقدر المصاعب التي تواجهه" .... ، كما دار حوار بين المفتي والإنكشارية ، وفحواه :

المفتي : " داعياً "

لتكن حرب مصر حرباً مباركة .

" أوجاق الإنكشارية ، الإنكشارية يتمرنون"

الإنكشارية : مولانا محق ، أصر على تعقب الشاه إسماعيل وإجازة قطع رأسه(٨٤).

واهتم سليم أيضًا بالفن والفنانين، وحقق تطورًا في ثقافة الأمة، واستحسن قابوس نامه وأثنى عليها، تلك التي ترجمها "مرجيمك أحمد له، والذي كان معلمًا لابنه سليمان، وترجمت قابوس نامه بلغة تركية فصحى، قال عنها سليم: ما أجملها لغة تركية خالصة، وجمال اللغة كان ينبعث من داخلنا.... (٨٥)

كما واصل " أوفلاز أوغلي " الحوار بين سليمان وسليم قائلاً :

سليمان : " منفعلاً "

بدأت أدعو من أجل أن تبلغ الحملة النصر في النهاية

سليم : (يقرأ موضع آخر من الكتاب)

" لا تفتخر بالمجد الذي كسبه أجدادك بل افتخر بما كسبته بيديك "

" موجهاً الكلام لسليمان "

عندما كنت بعيداً يا بني لم ترنُ عيناي إلى الخلف (الماضي)، أليس كذلك ؟

سليمان : سيصبح كل شيء كما كان هناك يا مولاي ." (٨٦).

لقد أبرز أوفلازُ أوغلي في السرد المسرحي أن سليم حرص على ابنه سليمان، فاعتنى به ورباه جيدًا، لأنه هو الذي سيصبح قائدًا وسلطانًا، وذكر سليم أن أهم وظيفة للأم والأب هي تربية أبنائهم، فهي أهم استثمار في الحياة، لاسيما أن سليم يعد ابنه للسلطنة، ومن ثم كان ينصحه نصائح الأب السلطان الذي يريد ابنه أن يكون سلطانًا في المستقبل، خاصة أن سليم كان يهتم بالفن والعلم أكثر من اقتناء المجوهرات، لأنه لا فائدة في الشخص الذي ليس عنده مهارة ولا براعة، فلربما لا ينفع نفسه قط"(٨٧). ومن ثم أسدى لابنه عدة نصائح قرأها عليه قائلاً: "يا بني ليكن في معلومك إذا أردت أن تصل إلى السلطنة، فإياك والحرام، ولا تنخدع بظاهر الأمر ولا تطمع فيما ليس لك، وكن صادقاً فيما ترى وتتعقل ، فتنجلى بصيرتك، وترشدك إلى ما فيه الخير، وتبعدك عن الشر"(٨٨).

وأشار أوفلاز أوغلي في مسرحيته ياوز سليم إلى الطريق القويم لتربية أطفالنا، حيث ينبغي أن تكون على أسس علمية وتربوية تحقق الإفادة المرجوة للأطفال من شتى المصادر والكتب في تركيا، وهذه هي التربية الفكرية التي لا يقل دورها عن دور الأسرة، فالسلطان ياوز سليم نفسه، منذ أن كان طفلاً وهو محب للقراءة وهاوٍ للكتابة، وله كثير من المختارات التي سجلها التاريخ المتعلقة بسليم والمرتبطة بحياته، وأظهرها على شكل مواقف حية، وكان هدف سليم في عصره أن يعيش كل إنسان في سعادة ... ومن ثم كان يسعى سليم جاهدًا لتحقيق هذا الهدف ... فأوفلاز أوغلي كان له هدف رمزي في هذه المسرحية، وضح فيها السمات العامة للقائد التركي في شخصية سليم. وذكر أن القائد يجب أن يكون مثقفًا، والدليل على ذلك قوله في حق سليم: "كان سليم يقرأ من الكتاب النثر كما لو كان ناثراً وإذا كان شعراً فهو مثل السلطان الشاعر"(٨٩).

ولم ينسَ سليم قط تحقيق حلمه في إقامة دولة عالمية، فكان دائم التفكير في مصالح الدولة وتوسعاتها، ومن ثم كان يسير بحملاته إلى مصر وإيران، وسار بحملة مصر في البداية؛ نظرًا لأهمية موقع مصر بالنسبة للدولة العثمانية، " ... واسترسل "أوفلاز أوغلي" الحديث بين سنان وسليم والوزير قائلاً :

سنان : بنصر "مرج دابق " يا مولاي تكون سوريا ولبنان وفلسطين وبلدان عديدة قد انضمت لملككم .

سليم : ولكن مصر لا تزال ملكنا.

الوزير : استولت مصر على جميع خزينة السلطان (٩٠).

وكان الغرض من حملة سليم على مصر كما ذكر "أوفلاز أوغلي" ليست مصر خزينة للسلطان ، وإنما مصر نفسها (٩١)، وكذلك ليس من أجل الاستيلاء على الأماكن المقدسة مكة والمدينة، أو تولي الحكم على هذه الأماكن، ولكن من أجل أن يصبح خادمًا للحرمين الشريفين"(٩٢).

ومما سبق يتضح رأي "أوفلاز أوغلي" خلال مسرحية "ياوز سليم" تبريره لزحف سليم إلى مصر، فهو يضع مبررات وحججًا لينصف بها السلطان ياوز سليم خلاف ما ذكر معظم المؤرخين عن سبب حملة سليم على مصر.

وفي رأي سليم خلال السرد المسرحي أنه دون مصر لا يمكن أن يؤسس دولة عالمية، ومن ثم كانت حملة مصر وإيران ضرورية من أجل

التوجه إلى أوربا، وتحقيق النصر في الحملتين كان سيكسر شوكة أوربا، ويسهل في الإعداد للسير إليها ... ومن ثم سار سليم في طريقه إلى مصر في طريق الفتوحات، فسار سليم في طريقه حتى وصل مصر وظفر بها، وعلى الرغم من قوة "طومانباي" وبأسه في دفاعه ضد الجيوش العثمانية فإن سليم لم يقسُ عليه في بداية الأمر ، وكان يحترمه كقائد عظيم ووقع في الأسر كخصم شريف لا ينبغي إهانته ، ويبدو ذلك في لقائهما الأول فها هو "طومانباي" يعترف للسلطان بأنه القائد المنتصر وصاحب السمو والعظمة في حين يقوم السلطان ياوز سليم من على سرير عرشه ليودعه حتى الباب . وكان سليم يستحسن لقاء "طومانباي" كثيراً، وشكر الله قائلاً: لم يقابلني خصم (عدو) مثلكم"(٩٣). كما تحدث " طوران أوفلاز أوغلو" عن "طومانباي" والوزير وسليم في حوار أبرز فيه مدى إنسانية السلطان ياوز سليم فتحدث قائلاً :

طومانباي : (منحنيًا قليلاً)

أنتم أصحاب السمو

" يعتدل ، وينهض سليم أيضاً ، ويشيعه حتى الخارج ، وعندما يخرج " طومانباي"

الوزير : (معلقاً على هذا المشهد)

حقاً يا مولاي ذلك بطل عظيم وحاكم له شأن كبير، إلا أنه ...

سليم : إلا أن ؟

الوزير : لن يقبل الشعب المصري أن يبقى في الأسر، وإذا اختفى في مكان ما، سيعتقدون بأنه سوف ينقذ مصر يوماً ما ، وحينئذ سيجتمعون وينشدون المدائح من أجله (٩٤)

واسترسل سليم في المسرحية قائلاً: "لا يكفي من أجل النصر امتلاك الأسلحة القوية والمتطورة ، ولكن يجب استخدامها بعقل معاصر ومتطور"(٩٥).

ويذكر "أوفلاز" في مسرحيته أن الذين يستعدون للحرب هم الذين ينتصرون، وهم الذين يأخذون مكانتهم في العالم المعاصر، وينبغي محاربة العدو بالأسلحة الموجودة لديه، ففي القرآن الكريم أن الرد على العدو ينبغي أن يكون السلاح نفسه، ويجب اتباع القرآن وضروريات العصر، فالذي لا يتبع القرآن ينفصل عن الإسلام، والذي يخالف العصر ينفصل عن العالم، وباختصار فإن البطولة لا تكفي وحدها(٩٦).

ومن تلك الخصائص والنصائح السابقة، أبرز طوران أوفلاز السمات التي ينبغي أن تتوفر في حاكم الدولة المعاصر، وهذا ما كان يتوفر لدى السلطان ياوز سليم ذلك النموذج المقتبس من التاريخ في المسرحية، فسليم الذي قال عنه "أوفلاز أوغلي": "قد حاول إظهاره قائدًا يواجه كل محنة في العالم، وقد تم تطوير استمرار الدين والدنيا والملك والأمة في العالم الحديث ... فهي المعاصرة الحقيقية بأصولها الموجودة في الماضي وفروعها الموجودة في المستقبل"(٩٧).

واستطرد "أوفلاز أوغلي" في مسرحيته عن السلطان "ياوز سليم" قائلاً على لسان السلطان ياوز سليم: "إن الحقائق التي تصنع نهاية للحروب والصراعات ، يمكن أن تغير عمل جميع الناس اللاحقين لنا ، ويجب أن نحمي الوجود وألا نعيش من أجل أنفسنا فقط "(٩٨).

واسترسل "طوران أوفلاز" في الحديث عن سليم وصفات القائد الناجح عن طريق شخصية سليم، الذي كان يمسك بزمام الأمور في يديه، ويعمل من أجل دولته وأمته، ومن أجل جميع البشرية، وهو يمتلك قلبًا وعقلاً وقوة سياسية وعسكرية واقتصادية على الرغم مما فعله بطومانباي قائد مصر الشجاع، الذي أعدمه هو وإخوته في أشهر مكان في المدينة، لأن طومانباي كان يعتقد أن موته سوف يسبب خسارة كبيرة للبشرية، ولذا قتله سليم من أجل أمن البلاد وسلامتها، ولكن سليم أمر بتشييع جنازته بشكل يليق بالحكام، وقال: "وأنا سأشارك في مراسم تشييع الجنازة "(٩٩).

وبخصوص شنق السلطان "طومانباي" استرسل "طوران أوفلاز" الحديث، فذكر أن كل شخص في مصر حزن على موت "طومانباي" حزنًا شديدًا في مصر، ولكن هذا حال الدنيا، نفقد إنسانًا ونكسب إنسانًا، ومات السلطان "طومانباي" "فلو كان السلطان "طومانباي" انتصر في الحرب لظل السلطان ياوز سليم منهزمًا ومضطربًا...

سليم : (موجهاً الكلام لحسن)

صحيح

" موجهاً الكلام إلى "خيالجي"

ولكن خسر طومانباي الحرب

خيالجي : (متوجهًا للداخل)

الخسارة جرم كبير

(مشهد منظر طومانباي وهو يتدلى من الحبل) " (١٠٠).

ولكن فتحت مصر واستشهد الصدر الأعظم سنان باشا فقط الذي أدمى موته الدولة العثمانية، وبعد حملة مصر تبدأ عودة الجيش المنتصر إلى إستانبول دون مراسم لاحتفالاته المعتادة، وكانت عودة عادية دون احتفال وفخر؛ لأن السلطان ياوز سليم قال: "لا تعجبني المباهاة والفخر، أفعل الأشياء التي يجب أن أفعلها، ويكفي هتاف الجنود، وانتهت الحملة يعني أننا سنبدأ حملة جديدة ...

سليم : استمرت حملة مصر طويلاً ، أليس كذلك "پيري" باشا ؟

پيري : أكثر من عامين مولاي ، وكانت رؤيتكم لعبدكم مرة أخرى تطربني من السعادة ولكن عندما دخلتم القصر دون أن يراكم أحد فإن شعب إستانبول ظل محرومًا من هذه السعادة [١٠١]

سليم : ما رأيك ؟

پيري : رقبتي أمام أمر مولاي تكون أرق من الشعرة .

سليم : (ضاحكاً)

ذهب عني الذنب . انتبه لا تحرمني من شخص أحبه جداً [١٠٢].

وبعد أن استشهد سنان باشا فكر سليم جديًا في إيجاد بديل له، وكان پيري باشا هو أنسب شخص لتولي هذا المنصب، إلا أن سليم كان مترددًا في تعيينه لشغل هذا المنصب، فاسترسل قائلاً: "سليم كنت لا أريد تعيينه هذا المنصب بسبب أنني أحبه كثيرًا، ونظر إليَّ پيري بسؤال ، وقال: افتقدتك في أن تصنع الخط الحالي للإنسانية ،لأن الصدر الأعظم ارتكب خطأ، فتبسم پيري وقال: يعني موته"[١٠٣].

وقد أفاد سليم من انضمام خير الدين بربروس لحاشيته للاستمرار في فتوحاته وزحفه إلى المغرب العربي لتكوين دولة عالمية، ولقد ركز سليم على كون الدولة العثمانية تصبح دولة عالمية في عهده، وذلك من بداية المسرحية إلى نهايتها، و"أوفلاز أوغلي" يريد أن يتغنى بمجد الدولة العثمانية وفتوحاتها إبان عهد السلطان ياوز سليم، ومن ثم أسبغ على دور سليم كل الأفعال والأعمال المثالية من أجل الدولة العالمية.

وفعل سليم كل شيء من أجل هدفه الأساسي الذي حدده في بداية المسرحية إلى نهايتها، وهو التوسع لإقامة دولة عالمية وخاطر بكل شيء، وأزال كل المعوقات التي كانت في الطريق المؤدي لهدفه، ومن ثم كان يسعى جاهدًا على إبعاد العوائق عنه، والصعاب عند سليم وسيلة للوصول إلى الهدف بحرص أكبر، وكذلك لاختبار نفسه، وفي هذا الموضوع كان

مستعدًا لعقاب الموجودين بجواره ومحوهم ، ومن يحبهم، وكان مستعدًا أيضًا لعقاب نفسه.

وقد كان سليم يترحم على الجغرافيين الذين رسموا له خريطة العالم وكان ينظر لخرائطهم بغرض الاستيلاء على هذا العالم، الذي يراه صعب المنال ولكنه ليس مستحيلاً ، فكان يزعم أن العالم بالنسبة له ليس كبيرًا بقدر ما يزعم هؤلاء العلماء، ولكن هل يكفي مدى الحياة لفتح العالم الكبير؟ وكان هذا يشغل بال سليم، وقال لسليمان ابنه: "لو لم تكن وظيفتي...

سليمان : " بذعر "

حاشا لله يا مولاي !

سليم :

من الواجب ومن الأفضل أن تستعد لإدارة الدولة يا بني .

(موجهاً الكلام لحفصة وسليمان)

عندما تكونان في "مانيسا" سيكون عقلي وقلبي معكما

(سليمان يقبل يد والده . سليم محدثاً حفصة)

لن نكون معاً أنا وأنتِ يا سيدتي صاحبة القلب الطيب والروح النقية ."[١٠٤].

والعمل هو أن تعد نفسك موظفًا، وتكون حريصًا فوق طاقة البشر من أجل وظيفتك، وتكون حكيمًا في اتخاذ القرار، وتكون رجل عمل مثل سليم"[١٠٥].

لقد ابتعد سليم عن زوجته حفصة وابنه سليمان من قلة الوقت لديه، فكان شغله الشاغل هو تأسيس الدولة العالمية المثالية العظيمة، الأمر الذي كان وراء حرصه على تنظيمها والعمل على تقدمها وتمدنها وتحديثها فكان مؤمناً ، ومن ثم كان كل عمل يعمله وكل خطوة يخطوها يعتبرها هدفًا، أو يحولها إلى هدف، فلقد انتصر على سبعة سلاطين، وهو البطل والشجاع وسلطان الدولة العالمية القوية العظيمة. ولكن الخلود والعظمة لله وحده، فالإنسان يستخدم صلاحياته بناءً على إذن المولى (ﷻ)، ومن ثم تلك الصلاحيات تكون وفق الإذن الصادر من المولى (ﷻ)، ولكن عندما ينتهي الإذن، لا يمكن أن يخطو خطوة واحدة. ومن ثم استرسل أوفلاز أوغلي قائلاً: " ....

سليم :

توجد ضرورة لأسطول كبير من أجل الحملات الغربية في المنطقة التي أفكر فيها، لذلك فلتهدم المقابر الموجودة في هذا المكان

الذي توجد فيه الترسانة وتؤسس هناك ترسانة قوامها مائة وستون عينًا.

بيري : " منحنيًا "

مولاي مكتئب (١٠٦)

فكان سليم مؤمناً بتأسيس دولة عالمية أراد أن يؤسسها بمنظور عالمي، وأراد رؤية الدولة التي أسست بمنظور العالم ، فهل تعلم أن الظلم قد انتهى، أي أن كل الأهداف أصبحت تحت يدي، وفي زمام أمري، وبعد ذلك ابتعد المعارضون واختفوا، وهي تقول إلى الغرب إلى الغرب(١٠٧).

في حين أن الدنيا صغيرة لدرجة أنها لم تكفِ لحاكم ما ، ويكون من العيب وجود حكام أصحاب تيجان في الغرب ، وليستعد الباشا لأنها هذه حالة سيئة تدعم من غفلتي ومن إهمالك(١٠٨).

إن سليم هو الذي كان يبذل قصارى جهده من أجل أن يترك هدفا وأثرًا باقيًا في الدنيا، لدرجة أنه ألقى بنفسه إلى التهلكة، فهو شخصية مع ما قيل عنها تبذل جهدًا كبيرًا من أجل القيم الحميدة وشخصية قوية وشجاعة تهاجم من يعاديها، وهو شخصية لم تقف عند إطار الدولة الموجود، بل كان كل هدفه تأسيس دولة عالمية، وتأمين سلامة الأمة، وترسيخ دعائمها، وتثبيتها واستمرارها، وتوسع تطوراتها والارتقاء بها (١٠٩).

"واستعد سليم بحملة على الغرب ، ولكنه جرح جرحاً خطيراً ، وأمر حسن جان بأن يعالج هذا الجرح ، ولكن لم يكن لدى جان خبرة بذلك، وكان سليم يتألم بشدة من الجرح ، ولم يصبر حتى يحضروا له طبيبًا، فقال حسن جان: يجب دهن الجرح بدهان مناسب، والأفضل أن يراه الطبيب، فأجاب عليه سليم: لمَ هذا القلق؟ من أجل جرح صغير تافه، وجلس سليم وارتاح، فقال له حسن: لنستدع الجراحين بسبب هذا الجرح البسيط ... ومثلما استرسل "أوفلاز أوغلي" قائلاً :

حسن : يا ترى لماذا يزداد الألم ؟ لو تستريح قليلاً يا مولاي .

سليم : كيف ؟

حسن : يعني لو تؤجل تلك الحملة "(١١٠).

واعترض سليم بشدة على كلام حسن جان عندما كانا يجلسان للاستراحة، وقال: "تأخير الحملة مستحيل، لا يجب تأخيرها لحظة، ويجب ألا يؤخر تأسيس الدولة العالمية، سيخرج الجيش رغم أنفه نحو أدرنه"(١١١)،

متجهًا إلى أوربا، وعندما دلك أحد المدلكين هذا الجرح الصغير في الحمام، ازداد ألم سليم من الجرح، واشتد حتى أصبح مثل الجمرة المشتعلة، واشتد غضب سليم وقلقه، حتى وصل سرت كوي التي حارب فيها سليم من قبل والده بايزيد، وهو في طريقه إلى أدرنه كان يعارض بشدة من يطلبون منه أن يستريح، كما كان لا يقبل الذهاب بسيارته، وهو مريض ....

حسن : هل تريدون أن تفعلوا بأنفسكم ما لم يستطع فعله الشاه إسماعيل و"قنصوه الغوري" و"طومانباي " (١١٢).

ولما ساء الجرح نصحه حسن جان بالعودة إلى مقر السلطنة للتداوي غير أنه أبى حتى لا يتوقف الزحف، وإن سليم لم يقبل العودة مهما كلفه الأمر، و من ثم كان سليم في آخر حياته غير راضٍ عن العودة من الحملة التي خرج بها إلى أوربا، وهذا يوضح شخصية سليم التي ليس لها مثيل، فعلى الرغم مما قيل عنه أنه جبار وقاتل، وظالم وسفاك، فإنه شخصية مكافحة ومحبة لروح الاستشهاد، والتوسعات الخارجية للوصول للعالمية.

قال سليم: تعاستنا تكون بسبب جمع قلوبهم"(١١٣). ومن ثم كان سليم يأبى العودة والرجوع عن الحملة، و كانت تعاسته من أجل جمع القلوب، أي تكون دولة عالمية تجمع شمل العالم الإسلامي تحت راية الدولة العثمانية في الغرب والشرق.

هناك كثير من الآراء والأكاذيب تعد افتراءات في حق السلطان ياوز سليم، الذي استرسل قائلاً: "إن الذين يقصرون في وظائفهم، أو الذين يعرقلون الهدف العظيم، أو الذين يسعون لهلاك سيادة الدولة، وعلى أية حال، فإن الله خلقني هكذا، ملتزمًا بهدفي، وبالتأكيد "كان يجب أن يكون أحد مثلي، من أجل أن يفعل ما فعلته، وحتى ينتهي عملي لا يمنعني أي شخص قط، أو يعارضني وعندما ينتهي عملي سوف أذهب. آه يا قلبي، لقد ترك الله الدنيا وأخذك أنت، وعندما تتدلى الوردة خلف السحابة وتبدأ العصافير في الصياح، وفي يوم ما سوف يكشف الله السحب الحاجبة للرؤية، وذات يوم سوف أزيل كل السحب وأكشفها، فهذا الكون عائق بيني وبين محبوبتي، آه يا سليم، لتمحُ هذا العائق من بيننا، إني سلطان للعالم، وعيد للحب، وقال حسن جان: ما هذه الحال؟ وتوجه إلى الله، وكان قد أظهر رؤيته للعالم المطلق، وضحك سليم بغموض، وحتى الآن مع من تعرفنا؟ (١١٤)

وفي نفسه الأخير، كانت الراقصة ترقص، وحينما كانت تدخل عليه، فتح سليم عينيه، وقال: عندما توجد سحابة في وجهك، يُرى العالم بألف طريقة، هل رحلت تلك السحابة عن وجهك ذات مرة، كل شيء سيفقد، لن أبقى أنا ولا أنت، والراقصة التي تشير باتجاهها للأهداف، كشفت عن النقاب الأسود الموجود على وجهها، وابتعدت، وأشارت إلى سليم بيدها وهي تقول له: تعالَ. فرح سليم واعتدل نصف اعتدال....

حسن : شرب كأس الأجل قبل أوانه ، وحينما يقفز بالحصان طار بلا جناح فقد وجد الدنيا ضيقة فهاجر إلى السماوات . (١١٥).

الخاتمة

لقد اهتم "أوفلاز أوغلو" أيضاً بتتبع سير السلاطين العثمانيين في مسرحياته التي عول في صياغة بينتها على الأحداث التاريخية في المقام الأول ولم يركن إلى الخيال إلا عند وصفه لعظمة أبطال مسرحياته وتبرير أخطائهم إذ كان ينظر إليهم بعين المفتون الذي يرى فيهم النموذج للإنسان الكامل التركي الطامح دوماً للمجد والذي تجري في عروقه الدماء القومية.

وعلى الرغم من اهتمامه بأبطال مسرحياته وجعلهم لهم المحور الرئيس الذي تدور حوله الأحداث وتتضاءل من جانبه كل الشخصيات فإنه مع ذلك لم يغفل نقل صورة خلفية عن الوقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي المصاحب لزمان الأحداث ومكانها، الأمر الذي دفع كثيرًا من النقاد إلى وصف مسرحياته بأنها همزة الوصل بين المسرح الكلاسيكي والمدرسة التاريخية القديمة من جهة، وبين المسرحي الحداثي المعاصر الذي يعنى بالإسقاط الرمزي واللغة المباشرة في اللغة المسرحية ويتجلى ذلك في اتخاذه من سلاطين الدولة العثمانية الأشداء نماذج لبعث روح المغامرة والبطولة في العقل الجمعي التركي المعاصر ، فتفرد الأنا القومية يبرز من بين ثنايا الأحداث والحوار والمواقف .

أما القيم التي أراد تأكيدها في بنية النص المسرحي يمكن حصرها في محاولته التأليف بين القديم والجديد، أي بين الدين والعلم، أو بين الأصالة والمعاصرة ، أو بين الشخصية القومية والعولمة الأوربية التي يطمح أن تكون تركيا مركزاً لها .

ولا تستبعد أن يكون أبطال مسرحياته محمد الفاتح ، وياوز سليم ، وسليمان القانوني دعوة مستترة لبعث الزحف التركي من جديد لبناء إمبراطورية في التاريخ، ويبدو أنه كان متأثراً بنظرية كارليل الفيلسوف الفرنسي الذي رد حركة التاريخ إلى قوة بأس البطل ، وهو متأثر كذلك بأرنولد توينبي الذي جعل قانون تقدم أية أمة راجعًا إلى قدرة قادتها على تحدي الصعوبات من جهة وقدرتهم على إقناع الرأي العام بغاياتهم حتى يستجيبوا لهم ويحتشدوا خلفهم من جهة أخرى.

وعلى الرغم من المسحة العلمية التي حاول أوفلاز أوغلو إضفاءها على مسرحياته فإن الميثولوجيات لم تكن غائبة من على خشبة مسرحه؛ فالعرافة والتنبؤ وشبح الواقعية الذي كان يغذي أحلام سليم كان له دور لا يمكن إغفاله في تسيير الأحداث ، ولعل جمعه بين الواقعية والرومانسية والرمزية المعاصرة والكلاسيكية الحالمة هو الذي دفع جل النقاد المعاصرين له بوصفه بأنه شكسبير الترك. لقد اتخذ "طوران أوفلاز أوغلي" الحدث التاريخي نبتة صغيرة تنامت مع أحداث ووقائع صغرى، وكانت تدعمها حتى يتنامى الحدث الأكبر داخل الصراع المسرحي في بنية واحدة متماسكة طوال سرده المسرحي.

قائمة المصادر والمراجع

1. Ahmet Hamdi Tanbınar : Edebiyat Üzerine Madeleri Dergah Yay. İstanbul 1995.
2. Aktas Şerif , Mıll Romantik Duyuş tarzı ve Türk edebiyatı Türkye Günlüğü . 1996
3. Behçet Necatigil : Edebiyatımızda ilimler sözlüğü . Varlık Yayınları, İstanbul 1991. S.228.
4. Çagdaş Turk Tıyatrosunda Anlatım aracilar Sahine hatipoğlu , İstanbul unversitesi 1992 .
5. Dünden Bugüne Tıyatro Düşuncesi : Adam Yay. İstanbul 1982.
6. Gürün Dikmen : Tiyatro Yazıları , Mitos Boyut Yayınları . İstanbul 2000 .
7. Efdal Sevinçli : Meşrutiyatten Cumhuriyete sinemiden Muhsin ertugrul . Broy Yayınları , İstanbul 1981.
8. Halide Edip Advar'ın " Tiyatro Edebiyat ve Metin Mesrotiyet Dönemi Türk Tiyatrosu .
9. İhsan Işık : Yazarlar Sözlüğü , Risale Yayınları, İstanbul 1990.
10. İnci Enginün : III Selim Kılıç ve ney yeni türk edebiyatı Araştırmalrı dergah yayınları , İstanbul 1991 .
11. Ismail Cem : Türkiye de geri kalmişığın – tarihi , Cem yayınevi , İstnbul 1995 .
12. Martin Esslin , Drama Sanatının Alanı- cev, ozdemir Nutko . Yaypı Kredi Yay. İstanbul 1996 .
13. Metin And: Osmanlı Tiyatrosu Dost kitabevi yayınları , Ankara 1999.
14. Metin And : Tanzimat ve istibdat Döneminde Türk Tiyatrosu , Iş Bakası Yayınları Ankara 1972.

15.Metin Balay : Halk tıyatrosu ve Durife . Mites Boyut Yay. , İstanbul 1995 .
16.Muhsin Ertugrul : 1932-33 Mevsimi , Darülbedayı , Ekim 1932 . No. 31.
17.Mustafa Kııcı : A. Turan Ofazoğlu'nun Tıytrolarında oyun kişisi olarak osmanlı padişahları . Deniz kültür yaginer 2003.
18.Naci Fathi : Eltiri Gönlüğü , Özgür Yayınları , İstanbul 1986 .
19.Niyazi Aki , Turk Tiyatro Edebiyati Tarihi Dergah Yay. İst. 1989 .
20.Reşat Nuri : Tiyatro ile ilgili Makaleler Haz Kemal Yavuz Kültür Bakanlığı Yayınları , İstanbul 1976 .
21.Sevde Şener oyundan düşünceye . Gürdogan Yayınları 1995.
22.Şerif Mardın : Türk modernleşmesi , iletişim Yayınları , İstanbul 1991 .
23.Teodor Kasab'ın " Osmanlı Tiyatrosu Meselesi" İstanbul 1972 . (Bankası Yayınları) .
24.Yavuz Pekman : Çağdaş Türk tüyatrosunda Gelenek sellik dektora tezi , İstanbul Ünversitesi sosyal Bilimler Enstitisü , Tiyatro Eleştirmenliği ve Dramaturiği Bölümü , İstanbul 2001 .
25.Yavuz Selim : İkinci baskı kültür Bakanlığı vay Ankara 2001 .

▪ الدوريات:

1. A. Turan Ofalzoğlu: Holderlin ve tanrılar Türk Dili dergisi , 1986 .
2. A. Turan Oflazoğlu : Yavuz Tiyatroda Evren sellik Türk Dili Dergisi 47 . 1991.

3. A. Turan Oflazoğlu: Tarıh ve Tıyatro Dili Dergisi 397, 1985 . İstanbul
4. Cemal Ahmet . Dünya Edebiyat , Gösteri – Haziran 1991.
5. Çyil Tepe Asaf : Bir Kavuk Devri di " Hundis 1961 . 30 Mayis .
6. Musahıp zool Celal : Karagöz Darulbeday , Aralık 1931.

▪ دوائر المعارف:

1. Türk Dili ve Edebiyatı Ensiklopedisi , C.7 , Dergah Yayınları, İstanbul 1990.
2. Türk Dili ve Edebiyatı Ensiklopedisi , C.8 , Dergah Yayınları, İstanbul 1990.

▪ حواشي البحث:

1 - على الرغم من ظهور الإرهاصات الأولى للتغريب في حركة الأدب التي حدثت في الدولة العثمانية في نهاية القرن الثامن عشر (في عصر سليم الثالث) و بداية القرن التاسع عشر (في عصر السلطان محمود الثاني)، اتجهت دروب السلطنة العثمانية تجاه آثار التغريب بعد ظهور بوادر الضعف والخلل في الدولة العثمانية، بدأ التوجه في الميدان العسكري إلى الغرب جنبا إلى جنب مع الميدان الأدبى .

Bak: - Serif Mardın: Türk Modernleşmesi, iletişim yayınları, 1stanbul , 1991, S. 11.

2 - ويُعد إعلان الخط الهمايوني في گلخانه ١٨٣٩م، بدء اعتراف رسمي بالتغريب في الدولة العثمانية، ومن ثم تُعد حركة التغريب في المصادر الديناميكية والمقاييس البارزة في ارتباط الدولة العثمانية بالغرب، ونزول الدولة العثمانية من القمة.

- **Bak:-** Ismail cem: Türkiye de Geri Kalmışığın, tarihi, cem yayınevi, Istanbul , 1995, s. 336.

3 - فلقد كان المسرح التركي في القرن الثامن عشر في عهد الدولة العثمانية متمثلاً في عناصر شتى؛ مثل "القره گوز"، و"الأورتة أيون"، اللذين كانا يمثلان المسرح الشعبي، ولكن في القرن التاسع عشر تطور المسرح التركي بشكل ملحوظ ، فصار مسرحًا يعبر عن ثقافة ذاتية، إلا أن التغريب كان له أثر كبير في ذلك، لأنه كان منتشرًا بشكل يمثل قضية شائعة في شتى مناحي الثقافة التركية، تلك القضية[٣]، التي كانت أركانها متمثلة في الأفكار الغربية المتغلغلة في المجتمع آنذاك، ويعني ذلك أن المجتمع العثماني ترك جانبًا للأبعاد الفكرية داخله، بدءًا من الصفر بإدخال شكل جديد وافد من الغرب.

Bak:- Naci Fathi: Eleştiri Gönlöğü, özgür yayınları, İstanbul, 1986, S. 6- 7.

(4) Metin Balay: Halk tıyatrosu ve Durifo. Mitos Boyut yay, Istanbul, 1995, S. 26.

(5) Niyazi Aki, Türk tiyatro Edebiyati Tarihi Dergah yay, Istanbul, 1989, s. 8.

(6) Ahmet Hamdi Tanpınar: Edebiyat üzerine Makaleleri Dergah yay, Istanbul, 1995, S. 128- 130.

(7) Ahmet Hamdi tanpınar, A. G. E. S. 241.

(8) Metin And: Osmanlı Tiyatrosu, Dost Kitabevi yayınları , Ankara 1999, S. 72.

(9) Teodor Kasab'ın "Osmanlı Tiyatrosu Meselesi", 1972, Istanbul S. 272 (Bankası yayınları).

(10) Halide Edip Adivar'ın "Tiyatro Edebiyat ve Metin Meşrotiyet Dönemi Türk Tiyatrosu, S. 122.
(11) Efdal Sevınçli: Meşrutiyetten cumhuriyete Sinemadan MuhsinErtugrul, Broy yayınları, istanbul 1981, S. 29.
(12) Muhsin Ertugrul: "1932- 33 Mevsimi" Darülbedayi, Ekim 1932, No. 31.
(13) Reşat Nuri: Tiyatro ile iligili Makaleler haz kemal yavuz Kültür Bakanliği yayınları, Istanbul, 1976, S. 336.
(14) Musahip Zaol celal: "Karagöz" Darülbeday Aralık 1931, No. 22.
(15) أحمد طوران أوفلاز أوغلي : ولد عام ١٩٣٢م بـ "أطنه" وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي بإستانبول بمدرسة "كديك باشا" وتلقى تعليمه الثانوي بمدرسة الوفاء الثانوية، تخرج في كلية الآداب قسم الفلسفة بجامعة إستانبول ، كما حصل على شهادة من الجامعة الأمريكية بواشنطن في علوم المسرح، لاسيما أنه كان مغرماً بالمسرح منذ نعومة أظافره، فكان يهتم بمسرح "القره كوز" عندما كان صغيراً ، وكانت أولى مسرحياته "من يفترى على الله كذبا" ١٩٦٧م ، وتلك المسرحية أذيعت في الراديو التركي بإستانبول ، ودرست في شعبة الدراما بجامعة إستانبول ، وله العديد من المسرحيات منها " إبراهيم المجنون" ١٩٦٧م ، والسلطان مراد الرابع ١٩٧٠ م ، و"سقراط يدافع" ١٩٧١م ، و"الشاب عثمان" ١٩٧٩م ، و"الأم أليف" ١٩٧٩م ، و"قوسيم سلطان" ١٩٨٠م ، و"الفاتح وسقوط بيزنطة" ١٩٨١م ، و"سليم الثالث" [السيف والناي] ١٩٨٣م ، وسليمان القانوني ١٩٩٦ و "السلطان جم" ١٩٨٦م ، و"الشيخ غالب" ١٩٨٦م، و"سنان" ١٩٨٨م ، و"جارديان" ١٩٨٩م ، و"ياوز سليم" ٢٠٠١م . شكسبير ١٩٧٩ ، و موليير ١٩٧٨م ، وكذلك له العديد من الأشعار والأعمال الأدبية الأخرى .
- Türk Dili ve Edebiyatı Ensiklopedisi , C.7 , Dergah Yayınları, İstanbul 1990, S. 100-101.

وأيضا :
- Behçet Necatigil : Edebiyatımızda ilimler sözlüğü . Varlık Yayınları, İstanbul 1991. S.228.
- İhsan Işık : Yazarlar Sözlüğü , Risale Yayınları, İstanbul 1990, S. 327.
(16) Ahmet Hamdi Tanpınar, A. G. E. S. 85.
(17) Sevda Şener oyundan Düşunceye, Gündoğan yayınları , 1995, S. 120.
(18) Çyil tepe Asaf: "Bir Kavuk Devirldi" Havadis, 1961, 30 Mayis.
(19) Gürün Dikmen: Tiyatro Yazıları, Mitos Boyut yayınları, Istanbul.2000, S. 275.
(20) Mustafa kırci: A turan oflazoglu'nun tiyatrolarinda 0yun kişisi olarak osmanlı padisahlari Demiz kültür yaginer 2003, S. 7.
(21) A. Turan Oflazoğlu, a. g. e., S.267

(22)Dünden Bugüner tıyatro Dünşüncesi şener sevda. Adam yay., Istanbul 1982, S. 113.
(23) Çagdas türk tıyatrosunda Anlatım araçları: şahine hatipoğlu, Istanbul universitiesi, 1992, S. 3
(24) Cemal Ahmet, Dünya Edebiyat, Gösteri-Haziran, 1991, S. 14.
(25) Aktas şerif, Mıllı Romantik Duyuş tarzı ve türk edebiyati Türkiye Günlüğü, 1996, S. 175.
(26) Fehim Efe: Drama Sanatı, yapı. Kredi yayınları. 19 Istanbul 93, S. 20.
(27) A. Turan Oflazoğlu, Hölderlin ve tanrıları Türk Dili Dergisi, 1986, Say. 162.
- A. Turan Oflazoğlu, Yavuz: Tiyatroda Evren Sellik Türk Dili Dergisi 47, 1991, S. 338- 340.

(28) A. Turan Oflazoğlu, Yavuz: Tiyatroda Evren Sellik Türk Dili Dergisi 47, 1991, S. 339- 343.
(29) Mustafa Kırcı: A. Turan Oflazoğlu, a. g. e. S. 9.
(30) Mustafa Kırcı: A. Turan Oflazoğlu, a. g. e. S. 9
(31) Şerıf Aktaş: a. g. e., S. 172- 174.
(32) Sevda Şener: a. g. e., S. 87- 88.
(33) Özdemir Nutku. Drama Sanat, g. e., S. 7.
(34) Martin Esslin, Drama Sanatının Alanı, Çev. Ozdemir Nutko, yapı kredi yay, Istanbul 996, S. 22.
(35)- يُعد "رشاد أكرم قوچي"(١٩٠٥ – ١٩٧٥م) الذي كتب كتابه المعروف "السلاطين العثمانيون" من أهم الآثار التي تناولت السلاطين العثمانيين، وأرخت لفتوحاتهم وسيرتهم الذاتية
Bak:- Mustafa Kırcı: a. g. e., S. 12.
(36) A. Turan Oflazoğlu: Tarıh ve Tıyatro Dili Dergisi, 397, 1985, Istanbul S. 12.
(37) A. Turan Oflazoğlu, a. g. e., S. 13.
(38) Mustafa Kırcı: a. g. e., S. 14.
(39) Inci Enginün: III Selim Kılıç ve ney yeni Türk edebiyatı Araştır maları, Dergah yayınları, Istanbul , 1991, S. 262.
(40) Mustafa Kırcı: a. g. e., S. 15.
(٤١) جاءت هذه المسرحية في فصلين، عدد صفحاتها ثمان وخمسون ومائة [١٥٨]. فالفصل الأول للمسرحية عبارة عن [٨٣] صفحة، والفصل الثاني [٧٥] صفحة، والطبعة التي تناولتها الدراسة هي الطبعة الثانية عام ٢٠٠١م لوزارة الثقافة التركية بأنقرة.

(42)BİRİNCİ PERDE
(Trabzon Şehzade Sarary , Selim, Hafsa, Süleyman)
HAFSA (Süleyman'a) :

Ginlerdir yüzün gülmüyor oglum .

SELİM:

Trabzon'da doğduğundan.

HAFSA *(Anlamamış):*

İlgisi, şehzadem?

(Süleyman da merakla bakarken)

SELİM:

Karadenizler pek ender gülermiş.

SÜLEYMAN:

Neden?

SELİM:

Karadeniz fıkralarını zaten bildiklerinden.

SÜLEYMAN:

Dama taşına döndüm.
Şebinkarahisar sancak beyi oldum önce,
"Bu çocuğun ne işi var burunumun dibinde"
diye karşı çıktı amcam şehzade Ahmet.
Derken Bolu sancak beyliğine atandım,
"Yolumun üstünde ne işi var bu oğlanın"
diye homurdandı Şehzade Ahmet.

HAFSA:

İstanbul da hep Şehzade Ahmet'e kulak verdi.

SÜLEYMAN *(İç geçirip):*

Şimidi de Kefe'ye, ta Kırım'a yollanıyorum.

SELİM *(Süleyman'ın omuzuna dokınarak):*

En iyisi de bu, Kefe sancak beyliği.
Benim asıl istediğim orasıydı senin için.

SÜLEYMAN (Anlamamış):

Nasıl olur?

SELİM:

Yakında anlarsın.

HAFSA *(Süleyman'a sevgi dolu):*

Babnın bir bildiği vardır elbet.
Beylerin sözü sözlerin beydir.

SELİM *(Gezinerek):*

Trabzon'u çok seviyorum, hele halkını.
Fıkralarına da bayılıyorum. Ayrıca,
Senin doğduğun yer olması
Daha bir değerli kılıyor bu kenti, oğul.
(Süleyman hoşlanır.)
Ne var ki, İstanbul'a pek uzak burasi.
Oradan çabuk haber almak kolay olmuyor,

Hele sesimi tâ oraya duyurmak,
Bak:- (Yavuz Selim, ıkinci baski kültür Bakanlığı yay Ankara 2001, S. 1-2)

(43) İran Şahı boş durmuyor nicedir,
Anadolu'nun doğusnda kuyumuzu kazarak
Çökertmeye çalışıyor bizi,

SÜLEYMAN:
İstanbul farkında değil mi bunun?

SELİM:
Durumu kaç kez bildirim, ama
Kös dinliyor Dersaadet.

HAFSA:
Neden şehzadem? İhanet mi söz konusu?

SELİM:
İlgisizliğin bu derecesi
İhanet sayılır aslında, Ama...
(İç geçirip)
asıl neden, pederimin yaşılığı, yorgunluğu.
Devlete yeni bir baş gerek.
(Süleyman Hafsa ile bakışır.)

SÜLEYMAN *(Kaygılı):*
Kim olacak bu yeni baş?

HAFSA:
Şehzade Ahmet değil elbette!

SÜLEYMAN:
O padişah olursa, yapacağı ilk iş
Beni ortadan kaldırmak olur her hâlde.
Sancak beyliğime o kadar kızdı ki.

SELİM:
Şehzade Ahmet otururşa Osmanlı tahtına
önca babanın hesabını görür oğul.
Ama hayır! Pederim Sultan Bayazıt da,
çeversini alan bir yığın çıkar düşkünü de
Ahmet'e bağlamışlar umutların; çünkü
Onu kolay çekip çevireceklerini düşünüyorlar.
Hayır, hayır, bin kez hayır!
Onların bütün hesapları alt üst olacak .

HAFSA:
Hiç kuşkun yok.

SELİM:

Bahtımız Kefe'de Gülecek bize.
Ahmet babasına fazla bel bağlayor,
Kendi gücünü fazla sınırlıyor böylece.
Oysa engeller benim gücümü bilmekten,
Kendimi aşamama yardım etmekten başka
Hiçbir şey yapmaz. Bazen, dostan çok
Düşmanın yardımı dokunur kişiye.
Gerçeğimiz yeni bir ışıkta görüp gösterecek
Yeni bir baş gerek bize, yeni!
yeni bir baş gerek bize, yeni!
HAFSA:
Sultan Selim'dir o baş, Sultan Selim!
- A. Turan Oflazoğlu: Yavuz Selim, S. 3-5.
(44)SELİM ***(Doğrularak):***
İstanbul'a!
(Kararır)
–(Yavuz Selim : S. 8-9)
(45)SELİM:
Demek Muhibbî mahlâsını seçtin sendine.
Muhibbî, yani seven. Güzel. ?
Peki, neden Muhibbî?
SÜLEYMAN:
Kişi sevdiği kadar insandır, efendim.
SELİM:
Bu daha güzel. Dilerim, Kefe'deki sancak beyliğin
Şairliğin kadar başarılı olur.
Sizi birbirinize emanet ediyordum.
(Hafsa ile Süleyman çıkar. Işık azalır. Selim divana oturacak)
(A. Turan Oflazoğlu : Yavuz Selim , S . 7)
(46) Düzen bozulmuş, yıkım ıstahla bağdaş kurmuş ülkeye; toplumda sağlam kurum kalmamış. Kadılar naipler, müftüler, müderrisler, bilginler, zahitler, müritler şeyhler hep kokuşmuş; bir yığın sahlekarın elinde halkın kaderi. Bir yanda aşırı yoksulluk, bir yanda aşırı refah. Kimi açlıktan telef oluyor, kimi tokluktan".
(A. Turan Oflazoğlu: Yavuz Selim, S. 5).
(47) A. Turan oflaz oğlu: Yavus Selim, S. 5.
(48)SELİM ***(Son derece kaygılı):***
Başkent biraz daha uyursa
Şah İsmail'le karışlaşacak kapılarında!
(Seyirciye doğru)
İstanbul'da şanlı pederim

Padişah Hazretleri'nin yüce dikkatine!

(Topkapı Sarayı. Bayazıt, Ali Paşa ile girip dinler.)

Ezelî rakibimiz İran'ın hükümdarı İsmail
Sinsice kemirmekte Doğu'daki varlığımızı.
Büyük bir tehlikeyle karşı karşıyayız.
Gerekli tedbirler hemen alınmazsa
Kaybedebiliriz buraların halkını; olur.
Busaya kesın bır yıkımın
Başlan gıcı olur

BAYAZIT ***(Yorgun):***

Ne ister bu selim?

ALİ:

Yersiz bir telâşla iş açmak ister
devletin başına.

(A. Turan Oflaz oğlu : Yavuz Selim , S. 11-12.)

(49) Bu Yavuz bir çocuk, dikkat et ona,
ilerde bir cıhangir olabilir bu "demiştir".
(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 16).

(50) Her gece altın benekli göklü giysiler giyip
Dünya denilen dilber oynaşım ...
taç ve that sahibi olmaktan güzel.
... İstanbul'a! İstanbul'a.
(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, 7. 8).

(51) Sorumlu olduğun Tarabzon sancagıyla yetinesin.
Düşmanlarımızı artımana rızam yoktur.
(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 12).

(52) Atam Sultan Fatih elindekıyle yetinseydi
Istanbul bizim olur muydu şimdi?
Sahip olduğumuzla yetinirsek,
onu da alırlar çok geçmeden. Nitekim öyle olmakta.
Iran şahı kendi mülküyle yetinmediğinden,
bizim toprağımıza göz dikmekte;
göz dikmekle de kalmayıp
el atmakta yudumuza.
(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 13).

(53)BAYAZIT *(Bunalmış):*

Tanrı'nın bildiğini kuldan niye saklamaklı?
Yoruldum ben. Dile kolay, tam otuz yıldır
bu devletin sorunlarıyla uğraşmak
sonunda benı yıparttı. Evet, yoruldum.
Ötelerden çağrı gelmeden

tahtın yeni sahibini belirsem...
Ne dersin paşa?

ALİ :

Tanrı sizi başımızdan eksik etmesin,
Efendimiz aslanlar gibi hâlâ.

(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 13).

(54) سنان باشا(١٤٤٠م – ١٤٨٦م)، وهو سنان الدين يوسف خوجه، وهو ابن خضربك أول قاض لإستانبول، وجده جلال الدين، كان قاضيًا لـــ "سوري حصار"، تقلد منصب الوزير الأعظم عام ١٤٧٦م، وعزل في العام نفسه، وعين أيضًا وزيرًا أعظم في عصر السلطان بايزيد الثاني والسلطان ياوز سليم.
لمزيد من التفاصيل انظر:
Türk Dili ve Edebiyat ansiklopedisi, cilt. 8, dergah yayınları Istanbul, 1990, S. 19- 20.

(55) SİNAN: Eylem için yaratılmıstır selim; evet,
sultan Selim demek hareket demektir
hayata en uygun şeklini veren,
dünyayi, buyruk altında tutan hareket
Devletin onurunu tek başına korumaktır Selim.
(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 19).

(56) SİNAN:

... kendi sancağında
düzen öylesine kusursuzmuş ki,
ne adam öldürme, ne ırza tecavüz
hatta ne bir hırsızlık olayı ...
Huzur içinde yaşarmış Tarabzon halkı,
kimse kapısını kilitlemek gereğin duymazmış.
.....

I. YENİÇERİ :

Peki Amasya? Şehzade Ahmet'in sanacağı?

SİNAN:

Her gün birkaç cinayet, kız kaçırma,
soygun, yağma, talan ...
(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim,S .19- 20).

(57) hükümdar olmak için doğmuştur,
hem de büyük bir faith, bir cihangir olmak için.

SÜLEYMAN:

Peki ben, annecığım?

HAFSA:

Sen daha da büyük bir padişah olacaksın ,
cihan padişahı olacaksın sen.
(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 21-22).

(58) A. Turan Oflazoglu: Yavuz Selim, S. 22.

(59)HAFSA *(eğilerek):*
efendimin padişahliği kutlu olsun şimdiden.
SELİM:
Bana güvenmeniz gücümü artıyor.
(gezınerek)
bak oğul çok büyük bir iş düşüyor bize
SÜLEYMAN (*şarşırma)*
- Bize mi efendim?
HAFSA İLE SÜLEYMAN :*(Birlikte):*
Allah saklasın!

(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 26).
(60) Tanrı beni ulu ve yaman bir işle görevlendirdi.
Bunu öylesine derinden seziyorum ki.
(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 27).

(61) Selim gibi bir yiğit dururken Ahmet gibi bir ödlek tahta oturamaz". (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 42).
(62) BAYAZIT *(Gülerek)* :
Aynı yerde iki padisah yakışık almaz
SELİM : (*Gülümseyerek)*:
Padışah padışah yapandır gerçek padişah
yani hâlâ tek padişah var sayılır.
(Bayazıt'ı gösterir)
(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 47).
BAYAZIT:
Padişahım...
SELİM:
Oğlunuz efendim, oğlunuz,
BAYAZIT:
Oğlum, ne kadar zamanım kaldı bu dünyada?
Bileyim de, ona göre...
SELİM *(Şaşırır):*
Ancak Tanrı'nın bileceği bir şeyi bana sormak
haksızlık değil mi efendim?
(A. Turan Oflazoğlu: Yavuz Se98lim, S. 48).
(63) "Cihan devletinin ancak selim, Le kurulabilecegini iyi bilirler".
Mustafa Kırcı : A. Turan Oflazoğlu'nun Tiyatrolarında, S. 46.
(64)IV.YENİÇERİ:
İster İran'a, Çin'e Hind'e götür bizi,
ister Macaristan'a, Almanya'ya, İspanya'ya...

BİRLİKTE:

Sen nereye, biz oraya!

SELİM *(Gülümseyerek):*

Umarım bu sözlerinizi unutmaz,
pişman olmazsınız beni seçtiğinize.

YENİÇERİLER *(Birlikte):*

Hâşâ Padişahım, hâşâ!

(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 51).

(65)YENİÇERİLER *(Birlikte):*

Senin bize en uygun baş,
sen nereye, biz oraya!

SELİM:

Öyleyse tören başlasın.

(Biat töreni başlar. Devletin ileri gelenleri Selim'e bağlılıklarını sunarlar. Yeniçeriler Sahnenin önüne gelirler.)

YENİÇERİ:

Nimetleri bölüştüren ezelî güçler

(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 52).

(66) SELİM :

... benim devrim hareket devri olacak.
Bir seferden zaferle dönüce, yan gelip yatmak yok;
yeni seferler için yeni, zaferler için yani, durmadan
çaba harcanacak durmadan... asıl amaca ulaşıincaya
dek, cihan devletini kurucaya dek! Bütün insanları
tek düzende birleştirinceye kadar savaşacağız;
sürekli barışı huzuru sağlayıncaya kadar en çetin,
en kanlı savaslardan dahi kaçınmayacağız. Bunlar
göze alıyor musunuz ağalar?"

(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 51).

(67) O büyük, kutsal amaca
lâyık görmüyorsanız kendinizi;
aklınız fikriniz zevk u sefada ise,
eğlenip günü gün etmekte ise, açıkça söyleyin

(Davranark)

Bu thatı hemen boşaltıp giderim;
siz de bir başka bulursunuz kendinize.
Padişah olmak isteyen öyle çok ki ...

(A. Turan Oflazoğlu: Yavuz Selim, S. 52).

(68)Selim ...Ülke parçalanmak üzere paşa, devlet tehlikede. Amansızca davranmak zorundayım. Yavuzca Yavuzca! Arkamda bunca tehlikeli bir durum birakarak nasıl yürürüm şah ismail'in

üstüne? Veyleyimki, hayatımızın vezni, düzeni böyle gerektiriyor; ve kimse kendi seçemiyor şartlarını; şartlarsa hep çözüm bekliyor.
Mustafa Kırcı: A. Turan Oflazoğlu'nun Tiyatrolarında, S. 46.
(69) SÜLEYMAN:

Amcalarımın, amca oğullarımın başlarına gelen
Perişan ediyor . Bu nasıl iş?
Babam nasıl veriyor bu idam kararlarını?

HAFSA:

O kararladan sonra günlerce yemek yemiyor,
geceler boyu uyku tutmuyor gözleri; kısacası,
baban keyfinden vermiyor o kararları.

SÜLEYMAN:

Devletin bütünlüğü, ülkenin bölünmezliği için
demek istiyorsun. Yine de, "Olmaz, olmaz,
olmamalı bu" diyor bir ses içimden.

(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 55).
(70) Eve tama ülkenin gövenliği daha önemlidir benim göz yaşlarımdan".
- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 55).
(71) Kanun ve kaideler Allah yapısı değil ki ... unutmayınkı, bu şahin cezbesine kapılıp sapıtanlar onu Tanrı yerine koymaktalar, evet "Allah Allah" diye değil, şah şah" diye savaşmakta şah Ismail in askerleri".
Mustafa Kırcı: A. Turan Oflazoğlu'nun Tiyatrolarında, S. 46.
SELİM:

Kaldı ki, müslüman Osmanlı'ya karşı İsmail
Hristiyan Avrupa devletleriyle
Gizli antlaşmalar kurmakta sakınca görmüyor.

1. VEZİR:

Yine de, Hünkârım, kanun ve kaidelere uyulması,
Konunun enine boyuna düşünülmesi gerekir
Bu kulunuza kalırsa .

(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 59).

(72)HEMDEM:

Yolculuk pek uzun sürdü padişahım.
Bu dağlık bölgede ilerlemek zor dedikçe zor.
Yiyecek darlığı baş gösterdi. İran ordusu
görmedi hâlâ. Şah'ın bir çatışmayı
kabul edip etmeyeceği belli değil. Kabul etse bile
svaşın nerde olacağı bilinmiyor; daha kötüsü,
Şah İsmail lehine konuşanlar bile var ordumuzda

SELİM *(Kaşlarını çatarak):*

Ordu ilerleyecek. Ölmek var, dönmek yok.

(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 66-67).

(73) Selim Müftü'den izin aldıktan sonra iran'a sefer hazırlığına girişir ... Iran'a! Iran'a "şah ismail üzerine yürüyen selim'in amacı, zulümden kararan yerleri nura kavuşurmak, zavallı masum insanlara yapılanların hesabını sormaktır. Ancak şah Ismail doğudaki mahsul ve meskenleri yakıp yıkar, doğuyu bir çöle çevrir. Selim'in ordusu üç ay yürür, harap bir memlekete yol alır, düşmanın hayaliyle bile karşılaşamaz. Asker kötümser olur, dönmek ister, orduda panic başlar. Selim'in toprak ve devlet analyışı farklıdır. Bir hükümdarın toprağı, onun nikahlısı gibidir.

- Mustafa kırıcı: A. Turan Oflazoğunun Tiyrolarında , Deniz kültür , Yayınları , Samsun 2003 , S. 66.

(74) Büyük amaca, cıhan devletinin kurulmasina
katkıda bulunan herkes makbuldur katımda.
Ancak, bu amaca doğru ilerlerken karşıma çıkan,
kim olursa olsun, hiç duraksamdan yok edeceğim.
kutsal amaç yapılanları haklı çıkaracaktır.

- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 71).

(75) 1- YENİÇERİLER:

Hâşâ! Bizim için, devlet için, millet için!

SELİM:

Öylesyse nedir bu serkeşlik, bu denizlik?

II – YENİÇERİ (Boynunu büküp) :

Hepimiz suçluyuz.

SELİM:

Ölmden korkanlar geri dönsünler hemen.
Gerçek yiğitler de benimle gelsinler.
Ama içinde hiç mert yoksa ... yalnız da giderim ben.

(Gitmeye davaranınca)

(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 72).

(76) پيري ريس (١٤٦٥- ١٥٥٤م): هو ابن الحاج محمد، واسمه الأصلي أحمد ومحيي الدين كمال ريس. وهو عالم الجغرافيا والخرائط والبحار المشهور. بدأ العمل في البحر بجوار خاله القبطان كمال ريس، وقاد الأسطول العثماني في الحروب ما بين ١٤٩٨- ١٥٠٢م في عصر السلطان بايزيد الثاني، وبعده تولى خير الدين بربا روس قيادة الأسطول العثماني، وخاض مع السلطان ياوز سليم عدة حملات في مصر.

Türk Dili ve Edebiyat ansiklopedisi, cilt. 7, dergah yayınları Istanbul, 1990, s. 252- 253

(77)PİRİ:

Şah'ın hazineleri, harmen dairesi
ve en sevdiği karısı, gözdesi Taçlı Hatun
ele geçti, Padişahım.
(Bir kâğıt uzatarak)
Bir de şu bulunmuş Hünkârım,
Şah'ın kaçarken bıraktığı şeyler arasında.

SELİM *(İlgili):*
Nedir?

PİRİ:
Bir şiir,

. (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 80).

(78) Evreni Tanrı'nın şekline dönüştürmekteyiz .
Kutsal ruhun ruhuyuz, insana gelmişlerdeniz .
Ey Hatâyî , en büyük bayramdır güzelin yüzü .
Bu en büyük bayrama kurbana gelmişlerdeniz .
A. Turan Ofalzoğlu : G.E.S. 80.

(79) Bak sen, ne güzel şey bu böyle!
Ismail'in Hatâyî mahlâsiyla
şiirler yazdığını biliyordum.
Dogu'dakı halkımızı bunlarla
baştan çıkarmaya çalıştığını da
şiirin doruklarına çıktığından haberim yoktu.
Tanrı'nin şekline dönüştürmek evreni ...
Müthiş bir şey bu! Cesur ve çarpıcı.
- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 80- 81).

(80)HASAN:
O kutlu kişi buyurmuş ki: "Ben Ali bin Ebû Talib,
bunlar da peygamberimizin yoldaşlardır;
en önde gördüklerin de Hazreti Ebu Bekir,
Hazreti Ömer ve Hazreti Osman.

SELİM *(Sabırsız):*
Sonra?

HASAN: Buyurmuş ki: "Var git Selim Han'a Haber ver,
Mekke ile Medine'nin hizmeti ona ısmarlandı."
- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 84-85).

(81) Biz görevli kılınmadıkça
hiçbir yönde adım atmayiz. Bütün Işaretler
Mısır' a yöneltiyor bizi.
- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 85).

(82) A. Turan Oflazoğlu , Yavuz Selim , S. 86-88.

(83) "öyle bir dünya kurmalıki o dünyanın düzenbağı mükemmel olmalı ve orada herkes kazasker Cafer Çelebi gibi kendi hükmünü kendisi ermelidir"
- (Mustafa Kırıcı: A. Turan Oflazoglu'nun Tiyatrolarında, G. E. S. 93).
(84)MÜFTÜ ***(İnançlı):***

Mısır seferi mübarek ola!
(Yeniçeri Ocağı. Yeniçeriler talim yapmak.)

YENİÇERİ:

Padişaımız haklı; Şah İsmail'i izlemek,
bulup başını ezmek için çok ısrar etti.
- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 96).
(85)Ne güzel, aydınlık bir türkçe ...
Dilin aydınlığı Içimizin aydınlığıdır".
- (A. Turan Oflazoğlu: Yavuz Selim, S. 98).
(86) SÜLEYMAN (Heycanlı):

Seferin zaferle sona ermesi için
dua etmeye başladım bile.

SELİM ***(Kitaptan başka bir yer okur):***

"Ananın, atanın kazandığı ad ile
büyüklük satmayasın, kendi kazandığın ad ile övünesin".

(Süleyman'a)

Ben uzaklardayken oğul,
Gözüm arkada kalmayacak, değil mi?

SÜLEYMAN:

Padişahım burdaymış gibi olacak, olacak her şey.
(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 99).
(87) (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 98).
(88) "Şöyle bilmiş ol ki ey oğul, eğer padişahlığa erecek olursan, haramdan sakınsın. Bir Padişahın ki nazarı bütün olmaya, her neye baksa gedik ve eksik görür. Gönül gözünü akıl ve bilgile açık tut. Tâ ki gittiğin yol Hak mıdır, bâtıl mıdır, bilesin".
- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 99).
(89) Selim *(Kitaptan okur):*
Nesir uyruk gibidir, şiirse padişahtır".
(A. Turan Oflazoğlu: Yavuz Selim, S. 100).
(90)SİNAN:

Mercidabık zaferiyle, Hünkârım,
Suriye, Lübnan, Filistin ve nice belde

Katılmış oluyor mülkünüze.

SELİM:

Fakat Mısır bizim değil henüz.

1- VEZİR:

Mısır Sultan'nın bütün hazinesi ele geçti.

(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 103).

(91)

SELİM : Mısır Sultanı'nın hazinesi değil
Mısır'ın kendisi gerek bize .
- (A. Turan Oflazoğlu: Yavuz Selim, S. 103.)

(92)Mısır sultanının hazinesi değil,
Mısır'ın kendisi gerek bize. kutsal topraklar mekke ve medine'yi almak oraların hakimi olmak için değil, oraların hâdimi ... hizmetkârı olmak içindir".
- (Mustafa kırıcı: A. Turan Oflazoğlu'nun Tiyatrolarında, S.50).

(93) "Beni sizin gibi bir hasımla karsılastırdı diye şükrediyorum tanrı'ya".
(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 110 – 111).

(94)TÜMANBAY (Biraz mahcup):

O sizin büyüklüğünüz.

(Doğrulur, Selim de kalkar, onu çıkışa dek uğurlar. Tumanbay çıkınca)

1. VEZİR:

Padişahım, gerçekten değerli bir hükümdar o bir büyük

kahraman; ancak...

SELİM:

Ancak?

1.VEZİR:

Mısır halkı onun yaklandığını kapul etmiyor, onun bir yerlerde saklandığına, bir gün
Mısır'ı kurtaracağına inanıyor, ve sık sık toplanarak

Övgüler düzüyorlar onun için.

(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 116- 117)

(95) Güçlü, gelişmiş silahlara sahip olmak zafer için yetmez, onları çağdaş bir kafayla kullanmak da gerkir".
- (Mustafa Kırıcı: A. Turan Oflazoğlu'nun Tiyatrolarında,G. E. S. 51).

(96) A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 112- 116.

(97) Selim"de din ve devletin, Mülk ve milletin devamını geliştirilmiş, çağdaş dünyada yerini almasını sağlayacak bir lider gösterilmeye çalışılmıştır ... gerçek çağdaşlık, şimdiyle geçmişteki kökle-rine, geleçekteki dallarına gerçek çağdaşlık.
- (Mustafa kırıcı: A. Turan Oflazoğlu'nun Tiyatrolarında, G. E. S. 51.)
(98) Savaşlar, tartışmalar sonucu ortaya çıkan gerçekler bizden sonrakilerin, dahası bütün insanların işine yarayabilir pekala. Her davranısımızla insan denilen varliği da kollamamız gerekir yoksa yalnızca kendimiz için yaşmış oluruz.
(Mustafa Kırıcı : A. Turan Oflazoğlu'nun Tiyatrolarında, G. E. S. 51).
(99) "Ben dahi katılacğım cenaze törenine".
- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 118).
(100) SELİM*: **(Hasan'a):***
Doğru.
(Hayalciye)
Ama Tumanbay kaybetti savaşı.
HAYALCİ (İç geçirip):
Evet, kaybetmek büyük suçtur.
(Perde de Tumanbay'ın ipte sallanan görüntüsü.)
-(A. Turan Oflazoğlu: Yavuz Selim, S. 121).
(101)SELİM:
Uzun sürdü Mısır seferi, değil mi Pîrî Paşa?
PîRî:
İki yıldan fazla Hünkârım. Sizi yeniden görmek
mutluluğun doğruna çıkardı kulunuzu; ama siz
kimseye görünmeden saraya girince,
İstanbul halkı yoksun kaldı bu saadetten.
- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 129).
(102) SELİM:
Ne dersin?
PîRî:
Efendimin buyurğu önünde kıldan incedir.
SELİM (Gülerek):
Benden günah gitti. Dikkat et de
çok sevdiğim birinden mahrum etme beni.
(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 130).
(103) SELİM:
Onu pek sevdigim için
getirmek istemiyorum bu makama
(pîrî sorarcasına bakınca)

İnsanlık hâli bir hâti yaparsın kaybederim seni
çünkü sadrazamın hata Işlemesi ...

PîRî: ***(Gülünseyerek)***

Ölmesi demektir.

- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 130).

(104) A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 132- 135.

SÜLEYMAN ***(İrkilip):***

Tanrı esirgesin, Efendimiz!

SELİM:

Devlet yönetimine hazırlanman da iyidir
Ve dahi gereklidir oğul.

(Süleyman ile Hafsa'ya)

Siz Manisa'dayken hep sizinle olacak
aklım ve gönlüm.
(Süleyman eline öpüp çekilir. Selim,
Hafsa'ya)
Benim iyi yürekli, temiz ruhu hatunum,
pek beraber olamadık seninle.

- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 135)

(105) (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 135).

(106)SELİM:

Benim düşündüğüm büyük çapta Batı seferleri için
büyük çapta donanmaya gerek vardır. Bunun için
de
tersanenin bulunduğu yerdeki mezarlıklar
hemen kaldırılsın; ve dahi yüz altmış gözlü
bir tersane kurulsun oraya.

PîRî (Eğilip):

Buyruk Padişahımındır.

- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 147).

(107) Selim Cihan devleti kuracağına inanmıştır. Bu devletin kurulduğunu dünya gözüyle görmek istemiştir sen göründün ya, karasızlık Sona erdi demektir; sen göründün ya,bütün hedefler gucumun menziline girdi demektir "Rakkase Kaçıp uzaklaşırken): Batı,ya Batı'ya".

- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 147).

(108) "Dünya bir hükümdara yetmeyecek kadar küçük olduğu halde, Batı'da taç Sahibi hükümdalar bulunması ayıptır bizim için, Benim gafletimden, Senin de ihmalinden ileri gelen bu tatsız duruma son vermek üzere hazırlık göresin Paşa".

- (A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 147).

(109) A Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 147- 149.

(110) Batı'ya sefere çıkmak üzere hazırlık yaptıran Selim "Kendisi küçük, tehlikesi büyük "bir çıbana yenik düşer. Hasan Can'a daha iken çıbanı sıkıp patlaması Için emir verir "Selim Sabırsız) Sık patlat! Hasan Uygun bir merhem sümek gerekir. Eniyisibir cerrah görse selim: Kücüçük bir sivilce için ne büyük bir telaş ... Hasan: Umulmadık taş yarar baş. Selim: Kafiye pek güzel oturdu, ama biz senin gibi çelebi değiliz ki Hasan, minnacık bir çıbandan ötürü cerrahlara başvuralım!İ
- (Mustafa Kırıcı: A. Turan Oflazoğlu'nun Tiyatrolarında, G.E., S. 149).

HASAN:

Ağrı neden artıyor acaba? Efendimiz,
bir süre dinlenseniz.

SELİM:

Nasıl?

HASAN:

Demek isterim ki, şu sefer ertelense.

(A Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 149- 150).

(111) SELİM:

Olmaz Batı Seferi bir an dahı ertelenemez,
cıhan devletının kurulması geciktirilemez.
Nepahasına olursa olsun, ordu yola çıkacak
Edirne' ye dogru.

- (A Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 150).

(112) HASAN:

Şah İsmail'in, Kansu Gavri'nin, Tumanbay'ın
yapamadığını, siz kendiniz mi
yapmak istersiniz kendinize?

(A. Turan oflazoglu: yavuz selim, S. 154).

(113) SELİM: Gönülleri Toplamak içindir bizim perişanlığımız.
- (Mustafa kırıcı: A. Turan oflazoglu'nun Tiyatrolarında , G.E., S. 54)

(114)Benim yaptıklarımın yapılabilmesi için, benim gibi biri gerekiyordu mutlaka. Işim bitene kadar hiç kimse, hiçbir güç önleyemez beni; İşim bitince de çeker giderim. Ey gönlüm, dünya satti da Tanrı satın aldı seni Gül, perde arkasına çekilince feryada başlar bülbüller. (Gözleri boşlukta) Tanrı, görmeme engel olan bütün perdeleri açar bir gün. (Tutkulu) yani bütün perdeleri parçalayıp açarım bir gün! Sevgiliyle aramızda engel bu varlik. Ey Selim. Kaldir bu engeli aradan! Cihana padişah, aşka kul olmuşuz. Hasan Can . bu ne hâldir? (Hasan boşanmamak için kendinin zor tutar darken (Hasan Ta[illegible]a yönelme, mutlak varlıkla bir olma

hâlidir. Selim (belli belirsiz gülümseyerek): şimdiye dek kiminle bilirdin bizi ?

(Mustafa Kırıcı : A. Turan oflazoğlu'nun Tiyatrolarında, G.E S. 54).

ولمزيد من التفاصيل :

- A. Turan Oflazoğlu: Yavuz Selim, G.E. S. 155-156.

(115) Son nefesinde Rakkase raksederek girerken (Selim gözlerini açıp): "Varlığın bın bir çeşit görünmesi senin yüzünde perde varken. O perde yüzünden kalktı mı bir kez, her şey kaybolur, ne sen kalırsın ne ben."

- (Mustafa Kırıcı : A. Turan oflazoğlu'nun Tiyatrolarında, G.E S. 54).

HASAN:

Ecel şerbetini erkenden içti.
Atla şahlanırken kanatsız uçtu.
Dünyayı dar bulup göklere göçtü.

(A. Turan Oflazoğlu, Yavuz Selim, S. 157).